مجلة المختار للعلوم الإنسانية 19 (1): 185-218، 2013

Research Article Open Access

عوارض التركيب في بناء الجملة العربية

دراسة نحوية في ضوء سورة البقرة

رفاعي طه أحمد

قسم اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية ، الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، البيضاء

Doi: https://doi.org/10.54172/qafv5w02

المستخلص : تبحث هذه الدراسة في الخصائص التركيبية للجملة العربية من خلال القرائن التي تحدد المعنى المقصود. وتسعى من خلال الربط بين (الدراسة النحوية) دراسة التراكيب وتحليلهامن ناحية، وبين (الدراسة البلاغية) دراسة المعاني من خبر وإنشاء وإثبات ونفي من ناحية، إلى تحديد عوارض العدول عن الأصل في السورة المستهدفة بالدراسة من حذف وتقديم وتأخير وعدم مطابقة بالإضافة إلى عارض التنكير والتعريف وعارض النقل وعارض الإنابة وعارض الالتفات.

الكلمات المفتاحية.: علم النحو،علم المعاني،العوارض،الأصول،خصائص التراكيب

Syntax symptoms in Arabic sentence structure

A grammatical study in light of Surat Al-Baqarah

Rifai Taha Ahmed

Department of Arabic Language, College of Islamic Studies, Al-Asmariya University of Islamic Sciences, Al-Bayda

Abstract: This study investigates the structural characteristics of the Arabic sentence through the indicators that determine the intended meaning. It seeks, through the connection between grammatical study, which is the study of structures and their analysis, and rhetorical study, which is the study of meanings through expression, composition, affirmation, negation, to identify deviations from the norm in the targeted surah (chapter) under study. These deviations include omission, preposition, delay, lack of correspondence, as well as the deviance of indefinite expression, definition, transfer, substitution, and orientation.

Keywords: Arabic grammar, semantic study, deviations, origins, structural characteristics.

الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسانٍ عربيٍ مبين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغرِ الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ،،،

فلا يزال القرآن الكريم نبعاً لا ينضب ، ومعيناً يتدفق بما يروي ظمأ الباحثين فيه قديماً وحديثاً ، منتهين بجهودهم إلى إعجاز لغة القرآن الخالدة ، وامتداداً لجهود الباحثين جاء هذا البحث ليضيف لبنة جديدة في مجال الدراسات القرآنية ، دراسة عوارض تركيب بناء الجملة العربية في ضوء سورة البقرة .

والمعروف أن الجملة العربية تتكون من ركنين أساسين المسند إليه والمسند وهما المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية والفاعل أو نائبة والفعل في الجملة الفعلية ، وكل ركن من هذين الركنين أساس لا تقوم الجملة إلا به ، وقد يُعدل عن أحد هذه الأصول ، وهذا العدول هو ما نقصده بالعوارض والتي منها الحذف ، والتقديم والتأخير، وعدم المطابقة ، وغير ذلك من العوارض الكثيرة ، ولا يُعدل عن الأصل إلا عند أمن اللبس أو وجود دليل على المحذوف ، والنحاة لا يُقدَّمون أو يؤخرون إلا مع وضوح المعنى وحيث لا تكون الرتبة واجبة الحفظ مع المحافظة على البنية الأساسية ، ولا شك أن في العدول عن الأصل أسرارا معنوية لا تتأتى مع الأصل ، وفيه أخرى لفظية يؤثرها صاحب الكلام وفي القرآن الكريم يتحقق الأمران .

وقد تحقق في القرآن كل أوجه العدول عن الأصل من تقديم وتأخير وحذف وفصل بين المتلازمين وعدم المطابقة ، وكل لون من هذه الألوان لابد له من أسباب وقرائن تدل على هذا العارض وهذا ما سيتضح في البحث إن شاء الله .

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع :

أولاً : ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله عز وجل والكشف عن بعض مواطن البلاغة فيه ، فهو ملئ بمواطن الإعجاز التي ماتزال بحاجة للدراسة .

ثانياً : محاولة الربط بين علمي النحو والمعاني ، حيث إن دراسة التراكيب وتحليلها من اهتمامات علم النحو ، ودراسة المعاني من خبر وإنشاء وإثبات ونفي من اهتمامات علم المعاني .

ثالثاً : إلقاء الضوء على الخصائص التركيبية للغة العربية وذلك من خلال القرائن التي تحدد المعنى المقصود من بين عدة معان يحتملها التركيب النحوي .

رابعاً : تأكيد الرأي القائل بأن النحو العربي يمكن أن يقوم على التفسير الظني والمنطقي لظواهر السياق .

خامساً : تحديد مواضع العدول عن الأصل في سورة البقرة من تقديم وتأخير وحذف وعدم مطابقة وتنكير وتعريف وغير ذلك .

وجاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة .

المقدمة : وتضمنت أهمية البحث وأسباب اختياره ومنهجه .

المبحث الأول : عارض الحدف

المبحث الثاني : عارض التقديم والتأخير

المبحث الثالث : عارض عدم المطابقة

المبحث الرابع : تناول عوارض مختلفة منها عارض النقل وعارض الإنابة ، وعارض التنكير والتعريف ، وعارض الالتفات

والخاتمة : تضمنت أهم نتائج البحث
وبعد ... فهذا جُهد المقل ، حاولت فيه ما استطعت ، فإن كنت قد أصبت فمن الله وحـده ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني اجتهدت والله الموافق.

المبحث الأول
عارض الحذف

يرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر ، ولا يحذف إلا بدليل يقتضيه المعنى أو تقضيه الصناعة النحوية وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام[1].
والحذف نقيض الزيادة، وكلاهما ظاهرة لسانية عامة، وإنما يقع الحذف لأن المتكلم ــ طبقاً لقانون الجهد الأقل ـ يجنح في كلامه إلى حذف العناصر المكررة التي يمكن فهمها من السياق، والحذف نوع من المجاز ، وهو نقص في البنية العميقة للجملة ويكون ذلك لغرض في المعنى[2]، ويظهر ذلك في البنية السطحية التي تظهر عليها الجملة اسمية أو فعلية، وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وتحمل اسمها الذي كان لها قبل أن يحدث الحذف.
والحذف في بناء الجملة العربية هو أحد المطالب الاستعمالية، حيث إنه قد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يُحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يتأتى إلا عندما تكون عناصر البناء الموجودة مغنية في الدلالة، كافية في أداء المعنى المطلوب[3].
ويعد الحذف أهم عوارض التركيب إذ هو خروج عن النمط الشائع في التعبير، وانحراف عن الأسلوب اللغوي الأصلي، لهذا فإن له قيمته وتأثيره بحيث إنه لا يورد الألفاظ المنتظرة، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة فكرية تجعله يتخيل ما هو مقصود، ويشترط في الحذف ألا يكون مخلاً بالمعنى، إذ لا بد من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي، ولا يكون ذلك إلا في وجود قرائن تعين على تحديد المحذوف كقرينة الذكر وغيرها من القرائن التي تتضافر لتعيين المحذوف.
ولقى الحذف عناية فائقة من النحويين والبلاغيين، فالنحويون بحثوا الحذف من حيث جوازه أو عدمه إذ يمتنع عندهم حذف العمد وهي العناصر الإسنادية في الجملة إلا إذا دل عليها دليل حالي أو مقالي، أما الفضلات وهي العناصر غير الإسنادية كالمفعول به، والحال، والتمييز، فيجوز حذفها إذا دل عليها دليل.
ويتنوع الحذف إلى: حذف واجب: كحذف الفعل في التحذير وحذف عامل المفعول المطلق النائب عن فعله وحذف جواب لولا.
وحذف جائز: وذلك إذا دل عليه دليل لفظي أو مقامي أي تدل عليه قرينة المقام ويقول سيبويه: "إنما أضمروا ما كان يقع مظهراً استخفافاً، ولأن المخاطب يعلم ما يعني"[4].
والحذف القياسي أو المطرد: هو ما له مواطن محددة كاجتماع الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منهما.
والحذف السماعي: وهو ما ليس له قاعدة محددة بل كثر استعماله والحذف الذي يقتضيه المعنى: هو ما دل عليه دليل في اللفظ أو المعنى والحذف الذي تقتضيه الصناعة النحوية، وهو ما لا يشترط فيه الدليل ولا يدل عليه المعنى[5]، كحذف الفاعل مع الفعل المبني للمجهول للعلم بالفاعل أو الجهل به، أو للخوف منه أو لغير ذلك من الأغراض.
وقد يختلف علماء اللغة في تقدير المحذوف وذلك اعتماداً على الفهم الذي يوحي به السياق، تدركه فطنة المخاطب، وتدل عليه القرينة، وكون التركيب خالياً من اللبس والغموض، وقد أكد النحويون على أهمية أن يكون المحذوف معلوماً لدى المتلقي .
وتحديد مكان المحذوف لا يتطلب جهداً أو مشقة وذلك لما يدل عليه من قرائن يقول ابن الأثير: "واعلم أن القسم الأول الذي هو الإيجاز بالحذف يُتنبه له من غير كُلفة في استخراجه لمكان المحذوف منه"[6].

---

[1](?) ينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 75.

[2](?) ينظر ظاهرة الحذف في الإسناد ومخصصاته، ص 10.
[3](?) ينظر بناء الجملة العربية، ص 209.
[4](?) ينظر الكتاب 1/ 224.
[5](?) ينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 88 وما بعدها.
[6](?) ينظر المثل السائر 2/ 74.

والأصل ألا يقـدر المحـذوف من الكلام إلا إذا دعت الحاجة للتقـدير، وإلا فتركه أولى أما إذا دل دليل وجب تقدير لفظ معين، وكل تقدير يـؤدي إلى فهم المعـنى المـراد فهو صـحيح بشـرط ألا يُخل بقاعدة أساسية[7].

وذكر الـدكتور حماسـة: أن الدلالة على المحـذوف يتكفل بها الـتركيب المنطـوق وانتمـاؤه إلى أنموذج معين هو البنية الأساسية والاعتماد على الموقف الكلامي أو المقام[8].

فمن خلال البنية الأساسـية يتم تحديد موضع المحـذوف بدقة والوقـوف على الغـرض من ذلك الحـذف بنـاءً على ما يقتضـيه المقـام، فكل حـذف لا بد أن يكـون لغاية قصد إليها المتكلم على النحو الذي أورده في كلامه وألا يكون إخلالاً بالمعنى، ولا يحقق الغرض من الكلام وهو الإفهام.

صور الحذف في سورة البقرة

أولاً: الحذف في ضوء قرينة العلامة الإعرابية:

العلامة الإعرابية نــوع من أنــواع القــرائن اللفظية وهي قرينة يستعصى التميــيز بين الأبــواب بواسطتها حين يكون الإعراب تقـديرياً أو محليـاً أو بالحـذف، والعلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى فلا قيمة لها بدون تضافر القرائن[9].

وتأتي العلامة الإعرابية قرينة لفظية للعـدول عن الأصل فيما هو ظـاهر الإعـراب كظـاهر الرفع من مبتدأ أو خبر أو فاعل أو ظاهر النصب كالمفعول، أو ما كان مجروراً.

ومن خلال قرينة العلامة الإعرابية يمكن معرفة بعض العوارض الـتي تطـرأ على الجملة العربية ومنها الحذف ومن صوره في السورة:

1- **حذف المبتدأ وبقاء الخبر:** حُذف المبتـدأ وبقى الخـبر مرفوعـاً في عـدة مواضع منهـا: قوله

{صُمّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ}(18).

ذكر الخبر وحذف المبتدأ والتقدير: هم صُمّ بُكْمٌ عُمْيٌ، فهي أخبار متعددة لمبتـدأ واحـد، أو على التقـدير مبتـدأ محـذوف لكل منهمـا، والتقـدير: هم صُـمٌ هم بُكْمٌ هم عُمْيٌ[10] وقوله {.. مَثَلاً مّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا .. }(26)ـ قـرئ برفع "بعوضـة" فتكـون خـبراً لمبتـدأ محـذوف تقـديره: هي بعوضة[11] وقوله {.. وَقُولُـواْ حِطَّـةٌ .. }(58) حُـذف المبتـدأ وذُكر الخـبر والتقـدير: مسـألتنا حطة[12] وقوله {.. لاّ فَـارِضٌ وَلاَ بِكْـرٌ عَـوَانٌ بَيْنَ ذَلِـكَ فَـافْعَلُواْ مَا تُـؤْمَرونَ }(68)ـ يجـوز في " عَوَانٌ " أن تكون صفة ثالثة، وأن تكون خبراً لمبتدأ محـذوف والتقـدير: هي عـوان[13] وقوله {.. إِنّهَا بَقَرَةٌ لاّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ ..} (81)

حذف المبتدأ وذكر الخبر والتقدير: لا هي ذلول[14] وقوله {بَـدِيعُ السّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَـىَ أَمْراً فَإِنّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}(117) حذف المبتـدأ وذكر الخـبر والتقـدير: هو بـدِيعُ وقوله {.. قُلْ بَلْ مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}(135) بالرفع خـبر لمبتـدأ محـذوف أي: هي ملة إبـراهيم[15] وقوله {الْحَـقّ مِن رّبّـكَ فَلاَ تَكُـونَنّ مِنَ الْمُمْتَـرِينَ}(147)ـ حـذف المبتـدأ وذكر الخبر: ما كتموه الحق، أو هو الحق[16]

2- حذف الخبر وبقاء المبتدأ

---

[7](?) ينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 84.
[8](?) ينظر بناء الجملة العربية ، ص 262 .
[9](?) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ص 207.
[10](?) ينظر الدر المصون 1/ 162.
[11](?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 22.وقرأ بها رؤبة، والضحاك، وابن السماك ، ينظر الكشاف 1/204
[12](?) ينظر معاني القرآن للأخفش 1/ 156.
[13](?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/ 185.
[14](?) ينظر الدر المصون 1/ 428.
[15](?) ينظر معاني القرآن للفراء1/ 83. وقرأ بها هرمز ابن الاعرج وابن أبى عيلة و ابن جندب ، ينظر الدر المصون 1/383
[16](?) ينظر معاني القرآن للأخفش 1/ 151.

حذف الخبر وبقاءُ المبتدأ مرفوعـاً في مواضع كثـيرة من سـورة البقـرة ومنها قوله تعـالى: {.. فَـاتَّقُواْ النَّـارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّـاسُ وَالْحِجَـارَةُ ..} (24) أي: النـاس وقودها والحجـارة وقودها[17] وقوله {.. ثُمَّ تَـوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْكُمْ ..} (83) قـرأ ابن مسـعود برفع "قليـل" على حـذف الخـبر وبقـاء المبتـدأ والتقـدير: قليل منكم لم يتولـوا[18] وقوله {وَإِذْ يَرْفَـعُ إِبْـرَاهِيمُ الْقَوَاعِـدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْـمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّـلْ مِنَّآ ..} (127) ذكر المبتـدأ وحـذف الخـبر والتقـدير: إسـماعيل يقـول[19] وقوله {وَوَصَّـىَ بِهَآ إِبْـرَاهِيمُ بَنِيـهِ وَيَعْقُـوبُ ..} (132) ذكر المبتـدأ وحـذف الخـبر والتقـدير: ويعقوب وصى بنيه[20] وقوله {.. قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ}(135) في قراءة الأعرج برفع "ملة" تكون مبتدأ وخـبره محـذوف أي: ملة إبـراهيم ملتنا[21] وقوله {الْحَـقّ مِن رَّبّكَ فَلاَ تَكُونَنّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}(147) ذكر المبتدأ وحـذف الخـبر والتقـدير: الحق يعرفونـه، وقيل: "الحق" خبر مبتدأ محذوف، أي ما كتموه الحق[22]

حذف الفعل وبقاء الفاعل مرفوعاً:

حذف الفعل وبقاء الفاعل مرفوعاً في مواضع كثيرة من السورة، ومنها قوله تعـالى: {.. وَعَلَىَ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ..} (7).

يقول الفراء: ولو نصبتها بإضمار فعل كان صواباً والتقدير: جعل غشاوة[23] وقوله {..وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّـةَ ..} (35) حـذف الفعل وبقى الفاعل والتقـدير: ولتسـكن زوجك فهو من عطف الجمل، وهذا مذهب البصـريين[24] وقوله {تُمَّ تَـوَلَّيْتُمْ مّن بَعْـدِ ذَلِـكَ فَلَـوْلاَ فَضْـلُ اللّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ..} (64) حذف الفعل وبقى الفاعل لوقوعه بعد لـولا والتقـدير: لـولا ثبت فضل الله[25].

وقوله {وَوَصَّـىَ بِهَآ إِبْـرَاهِيمُ بَنِيـهِ وَيَعْقُـوبُ ..} (132) حـذف الفعل وبقى الفاعل والتقـدير: ووصى يعقوب بنيه وقوله {.. قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (135) حـذف الفعل وذكر المفعـول والتقـدير: بل يتبع ملة إبـراهيم وقوله {الْحَـقّ مِن رَّبّـكَ فَلاَ تَكُـونَنّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ} (147) حذف الفعل وذكر الفاعل والتقدير: جاء الحق.

ثانياً: الحذف في ضوء قرينة الربط:

قرينة الربط قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المـترابطين بـالآخر والمعـروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره ،وبين الحال وصـاحبه، وبين المنعـوت ونعتـه، وبين القسم وجوابـه، وبين الشـرط وجوابـه، ويتم الربط بالضـمير أو بإعـادة اللفظ أو إعـادة المعنى أو باسم الإشارة أو أل أو دخول أحد المترابطين في عموم الآخر[26].

ومن العوارض التي تندرج تحت هذه القرينة حذف الرابط، ومن صوره في سورة البقرة حـذف العائد من جملة الصـلة ومنها قوله تعـالى: {.. وَممّا رَزَقْنَـاهُمْ يُنْفِقُـونَ} (3) حـذف العائد من جملة الصـلة أو الصـفة، والتقـدير رزقنـاهم إيـاه[27] وقوله {.. بِمَا كَـانُوا يَكْـذِبُونَ} (10) حـذف العائد من جملة الصـلة والتقـدير: يكذبونه[28] وقوله {.. مّمّا نَزّلْنَا عَلَىَ عَبْـدِنَا ..} (23) حـذف العائد من جملة الصلة أو الصفة، والتقدير: نزلناه[29] وقوله {إِنّ اللّـهَ لاَ يَسْـتَحْى أَن يَضْـرِبَ مَثَلاً

17(?) نفسه 1/ 20.
18(?) ينظر الدر المصون 1/ 471.
19(?) ينظر الدر المصون 1/ 248.
20(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 80.
21(?) ينظر البحر المحيط 1/406 ، والكشاف 1/204
22(?) ينظر إملاء ما من به الرحمن 1/ 69.
23(?) ينظر معاني القرآن للفراء1/ 13، ومعاني القراءات 1/ 131.
24(?) ينظر الدر المصون 1/ 289.
25(?) نفسه 1/ 302.
26(?) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص 213.
27(?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/ 32، والدر المصون 1/ 95.
28(?) ينظر الدر المصون 1/ 131.
29(?) ينظر البحر المحيط 1/ 103، والدر المصون 1/ 198.

مّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ..} (26) حذف العائد من جملة الصلة أو الصـفة، والتقـدير: ما هو بعوضة في قراءة الرفع[30].

ثالثاً: الحذف في ضوء قرينة التضام

قرينة التضام قرينة لفظية تفيد أن أحد العنصـرين يسـتلزم الآخـر، وجـوداً أو عـدماً، والمقصـود بالاستلزام أنه تلازم بين عناصر البنية الأساسية، فلو لم يكن هنـاك تلازم بين المسـند والمسـند إليه لما أمكن قبول ذكر أحد العنصرين مع تجاهل العنصر الآخر مطلقـاً، فالعنصر المـذكور يـدل مع القرائن الأخرى على العنصر المحذوف، وإمكان ذكر العنصر المحذوف في التعبير المنطوق نفسه، أو فيما يماثله تماماً يجعل الحـذف جـائزاً حيث لا يوجد مـانع تركيـبي في بنـاء الجملة مع ذكره.

وفي السورة مواضع عديدة للحذف كحذف المفعـول الثـاني للفعـل، وحـذف المفضل عليه بعد اسم التفضيل، وحذف الموصوف وذكر الصفة ، وحذف القول وذكر المقول ، وغيره من مواضع الحذف في ضوء قرينة التضام ، ومن تطبيقاته في السورة قوله تعـالى: {.. ثُمّ اتّخَـذْتُمُ الْعِجْـلَ مِن بَعْدِهِ ..} (51) حذف المفعول الثاني للفعل "اتخذ" والتقدير: اتخـذتم العجل إلهـاً[31] وقوله {.. ذَلِكُمْ خَيْرٌ لّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ ..} حذف المفضل بعد اسم التفضيل "خير" للعلم به، والتقــدير: خـير لكم من عـدم التوبة[32] وقوله {.. فَأَخَـذَتْكُمُ الصّـاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُـرُونَ(55) ثُمّ بَعَثْنَـاكُم مّن بَعْدِ مَـوْتِكُمْ..}(56) حـذف جملة المعطـوف عليه قبل حـرف العطف "ثم" والتقـدير: فمتم ثم بعثناكم[33]

رابعاً: الحذف في ضوء قرينة الأداة

تعتــبر قرينة الأداة من القــرائن المهمة في الاســتعمال العــربي، والأدوات في مجموعها من المبينات فلا تظهر عليها العلامة الإعرابية، ومن ثم أصبحت كلها ذات رتبة شـأنها في ذلك شـأن المبنيـات الأخـرى الـتي تعينها الرتبة على الاسـتغناء عن الإعـراب، ولكل أداة من هـذه الأدوات ضمائمها الخاصة، فهي تتطلب بعدها شيئاً بعينه، فتكون قرينة متعددة جوانب الدلالة حيث تـدل بمعناها الوظيفي وبموقعها وبتضامنها مع الكلمات الأخرى، وبما قد يكون متفقـاً مع وجودها من علامات إعرابية على ضمائمها، وهذا التعـدد في جـوانب الدلالة بقرينة الأداة يجعلها في التعليق النحوي قرينة لفظية هامة جداً[34].

ومن العوارض التي تـأتي في ضـوء هـذه القرينة حـذف الأداة ومن مواضـعه في السـورة قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىَ لِقَوْمِهِ إِنّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَـرَةً قَـالُوَاْ أَتَتّخِـذُنَا هُـزُواً قَـالَ أَعُـوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} (67) وقع المصدر المـؤول في محل جر بحـرف محـذوف: أي بــ "أن تذبحوا" و "من أن أكون".

الحذف في ضوء القرائن المعنوية

القـرائن المعنوية هي العلاقـات الـتي تربط بين عنصر من عناصر الجملة و بين بقية العناصـر، وهي علاقات تفيد في تحديد المعنى النحـوي وتنـدرج تحتها عـدة قـرائن كالإسـناد والتخصـيص والنسبة والتبعية.

أولاً: قرينة الإسناد:

تتألف الجملة العربية من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه وقد وضح سيبويه المقصـود بهما بقوله: "وهما ما لا يغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قوله عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[35].

30(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 105، وإعراب القرآن للنحاس 1/ 154.
31(?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/ 174.
32(?) ينظر الدر المصون 1/ 366.
33(?) ينظر التحرير والتنوير 1/ 508.
34(?) ينظر اللغة العربية ومعناها ومبناها ص 225.
35(?) ينظر الكتاب 1/ 23.

وهـذا التوضـيح يقـوم على أسـاس وظـائف الكلمـات في الـتركيب النحـوي، فالمسـند إليه هو المتحدث عنه، ولا يكون إلا اسماً وهو المبتدأ في الجملة الاسمية، والفاعل في الجملة الفعليـة، والمسـند هو المتحـدث به ويكـون فعلاً أو اسـماً، وهو الخـبر في الجملة الاسـمية والفعل في الجملة الفعلية والعلاقة بين المبتدأ وخبره، والفعل وفاعله علاقة لزومية لإفادة المعنى.
وقد يحذف المسند أو المسند إليه من الجملة، ولا يتم الحذف إلا بوجـود قرينة لفظية أو معنوية تدل على معنى المحذوف فيكون من الحذف معنى لا يوجد في الذكر[36].

ومن صور الحذف في ضوء قرينة الإسناد :

1- حذف الفعل وبقاء الفاعل مبنياً أو حذفهما وبقاء المفعول ومن ذلك في السورة قوله تعالى: {الَمَ} (1) قيل أنها اسم للسورة، فتحتمل أن تكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، فذكر المفعول وحذف الفعل والفاعل، والتقدير: اتل، أو اقرأ، أو يكون اسم فعل، أي عليك[37].

وقوله {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَـقّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (146)ـ ذكر المفعول وحذف الفعـل، والتقـدير: أعـني الـذين وقوله {إِن الَّـذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ} (161) ، قرأ الحسن البصري { لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةَ وَالنّاسِ أَجْمَعـونَ} بـالرفع، فيكـون الرفع على أنها الفاعل لفعل محذوف، والتقدير: يلعنهم الملائكة ويلعنهم الناس[38] وقوله {ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقّ} (176) ذلك اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل لفعل محذوف، أو في محل نصب مفعـول به لفعل محذوف، والتقدير: وجب ذلك، أو فعلنا ذلك[39].

2- حذف المبتدأ وبقاء الخبر مبنياً أو غير ظاهر الرفع وذلك في المواضع الآتية:

{الَمَ} (1)ـ على قول من جعلها اسماً للسورة تحتمل أن تكون خبراً لمبتـدأ محـذوف تقـديره: هذه ألم[40] ، وقوله {ذَلِكَ الْكِتَـابُ} (2) اختلف في إعرابها بـاختلاف إعـراب {الَمَ} فـإذا كـانت اسماً للسورة في محل رفع تحتمل {ذَلِكَ} أن تكون اسم إشارة مبنيا في محل رفع خبر مبتـدأ محـذوف، أي: هو ذلك الكتـاب[41] ، وقوله {هُـدًى لِّلْمُتّقِينَ}(1) هـدى خـبر لمبتـدأ تقـديره: هو هدى[42]. وقوله {أَوْ كَصَيّبٍ مّنَ السّـمَآءِ فِيـهِ ظُلُمَـاتٌ وَرَعْـدٌ وَبَـرْقٌ} (19)ـ حـذف المبتـدأ وذكر الخبر والتقدير: مثلهم كصيب[43].

ثانياً: الحذف في ضوء قرينة التعدية:

كثر الحذف في ضوء قرينة التعدية في سورة البقرة ومن أمثلته:

1- حذف الفعل وذكر المفعول به.

2- حذف المفعول به وذكر الفعل.

أولاً: حذف الفعل وذكر المفعول به وتمثل في الآيـات الآتيـة: وقوله {الَمَ} (1) إذا كانت اسـماً للسـورة فيحتمل أن تكـون في محل نصب مفعـولاً به لفعل محـذوف أو اسم فعل محـذوف أي: اتل أو اقـرأ أو عليك ألم[44]. وقوله {الَّـذِينَ يُؤْمِنُـونَ بِـالْغَيْبِ} (3) الـذين اسم موصول مبـني في محل نصب مفعـول به لفعل محـذوف تقـديره: أعـني[45] ، وقوله {صُـمّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ}(18) قرأ عبد الله وحفصة بالنصب {صُماً بُكماً عُمياً} وتحتمل على هذه القراءة أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أعـني صـماً بكمـاً عميـاً[46]. وقوله {وَإِذْ قَـالَ رَبّـكَ لِلْمَلآئِكَـةِ إِنّي جَاعِـلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَـةً} (30) حـذف الفعل وذكر المفعـول به والتقـدير:

---

[36](?) ينظر بناء الجملة العربية ص 259 وما بعدها.
[37](?) ينظر مشكل إعراب القرآن 1/ 73، والبحر المحيط 1/ 35.
[38](?) ينظر معاني القرآن للأخفش 1/ 156، ومعاني القرآن للزجاج 1/ 46، والكشاف 1/ 325.
[39](?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 96، و معاني القرآن للأخفش 1/ 156، والبحر المحيط 1/ 495.
[40](?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 9، ومشكل إعراب القرآن 1/ 83، والكشاف 1/ 108.
[41](?) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/ 67، والكشاف 1/ 111، ومشكل إعراب القرآن 1/ 73.
[42](?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/ 147، والكشاف 1/ 111، وتفسير النسفي 1/ 12.
[43](?) ينظر معاني القرآن للزجاج 1/ 70، الكشاف 1/ 123.
[44](?) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 10، والبحر المحيط 1/ 53، ومشكل إعراب القرآن 1/ 73.
[45](?) ينظر معاني القرآن للزجاج 1/ 70، وإملاء ما منَّ به الرحمن1/ 11.
[46](?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 16، وإعراب القرآن للنحاس 1/ 143، ومعاني القرآن للزجاج 1/ 94.

واذكر إذ قال[47]. وقوله {وَمِنْهُمْ أُمِّيّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاّ أَمَانِيّ وَإِنْ هُمْ إِلاّ يَظُنّونَ} (78) حذف مفعولا {يظن} للعلم بهما[48]. وقوله {قُلْ بَلْ مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (135) حذف الفعل وذكر المفعول والتقدير: بل نتبع ملة إبراهيم[49].

2- حذف المفعول به وذكر الفعل:

من صور حذف المفعول به وذكر الفعل في السورة قوله: { وَممّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (3) حذف المفعول الثاني والتقدير: رزقناهموه أو رزقناهم إياه[50]. وقوله {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً} (17) حذف المفعول الأول للفعل استوقد، أي استوقد صاحبه ناراً، وإن كان "استوقد" بمعنى، "أوقد" فلا حذف[51]. وقوله {وَلَوْ شَآءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ} (20) حذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه، أي: لو شاء الله إذهاب سمعهم وأبصارهم لذهب به[52]. وقوله {فَإِن لّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ} (24) حذف مفعول "تفعلوا" اختصاراً، أي: فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله، ولن تفعلوا الإتيان[53]. وقوله {كُلّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رّزْقاً قَالُواْ هَـَذَا الّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ} (24) حذف المفعول الثاني للفعل "رزقنا" والتقدير: الذي رزقناه[54]. وقوله {سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاّ مَا عَلّمْتَنَآ} (32) حذف المفعول الثاني للفعل "علّم" وهو العائد من جملة الصلة والتقدير علمتنا إياه[55]. وقوله {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لاَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاّ إِبْلِيسَ أَبَىَ} (34) حذف مفعول أبى، والتقدير: أبى السجود[56].وقوله {وَإِذِ اسْتَسْقَىَ مُوسَىَ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بّعَصَاكَ الْحَجَرَ} (60) ذكر الفعل والفاعل وحذف المفعول به للفعل استسقى والتقدير: استسقى موسى ماء[57] وقيل استسقى ربه[58]. وقوله {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطّورَ خُذُواْ مَآ آتَيْنَاكُم بِقُوّةٍ} (63) حذف المفعول الثاني للفعل آتيناكم والتقدير: مما آتيناكموه[59]. وقوله {وَبَثّ فِيهَا مِن كُلّ دَآبّةٍ} (164) حذف مفعول بشبه الجملة والتقدير: وبث دواب من كل دابة[60]. وقوله {وَلَيْسَ الْبِرّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنّ الْبِرّ مَنِ اتّقَىَ} (179) أي ولكن البر من اتقى الله[61]. وقوله {فَمَن لّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِي الْحَجّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ} (196) والتقدير: فمن لم يجد الهدى، أي حذف المفعول به[62] ، وقوله {وَتَزَوّدُواْ فَإِنّ خَيْرَ الزّادِ التّقْوَىَ} (197)ـ حذف المفعول به والتقدير: تزودوا ما يبلغكم السفر[63] ، وقوله {فَمِنَ النّاسِ مَن يَقُولُ رَبّنَآ آتِنَا فِي الدّنْيَا} (200) حذف المفعول به والتقدير: آتنا في الدنيا نصيباً[64] ، وقوله {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ} (210) حذف المفعول به والتقدير: ماذا ينفقون[65] ، وقوله {وَالّذِينَ اتّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (221) حذف المفعول به والتقدير: أي اتقوا الشرك[66] ، وقوله وقوله {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ

47(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 18.
48(?) ينظر الدر المصون 1/ 449.
49(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 82.
50(?) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 18.
51(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 141.
52(?) نفسه 1/ 142.
53(?) ينظر الدر المصون 1/ 203.
54(?) نفسه.
55(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 146.
56(?) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 29.
57(?) ينظر الدر المصون 2/ 113.
58(?) ينظر إعراب القرآن للزجاج 1/ 415.
59(?) ينظر اعراب القرآن للزجاج 1/415
60(?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/ 198.
61(?) ينظر تفسير الجلالين ص 29.
62(?) ينظر تفسير الجلالين ص 30.
63(?) نفسه 31.
64(?) نفسه 21.
65(?) نفسه 33.
66(?) نفسه 33.

جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ} (229) حـذف المفعـول به والتقـدير: فـإن طلقها الثالثة[67] ، وفيه أيضاً حذف المفعول به والتقدير: فيما افتدت به نفسها[68].

ثالثاً: الحذف في ضوء قرينة التحديد والتوكيد:

هــذه القرينة تتضــمن المفعــول المطلق ومن عــوارض ذلك في ســورة البقــرة قوله {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيـطٌ بِالْكَـافِرِينَ } (19) كلمة "حذر" مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: يحذرون حذر الموت[69] ، وقوله {قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } (32) نصب المفعول المطلق "سبحانك" بفعل محـذوف وجواباً تقـدير: سبّح وقوله {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَـى لَنْ نُـؤْمِنَ لَـكَ حَتَّى نَـرَى اللَّهَ جَهْـرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُـرُونَ}(55)ـ وقـوع المصـدر نائبـاً عن المفعـول المطلق أي رؤية جهرة[70] ، وقوله { فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِـئْتُمْ رَغَـدًا وَادْخُلُـوا الْبَـابَ سُـجَّدًا وَقُولُـوا حِطَّةٌ نَغْفِـرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}(58)ـ ذكر المفعـول المطلق وحـذف فعله والتقـدير: احطط عنا حطـة، في قـراءة النصب[71].وقوله {وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا وَذِي الْقُـرْبَى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَـاكِينِ وَقُولُـوا لِلنَّاسِ حُسْـنًا}(83) حـذف الفعل وبقـاء المفعـول المطلق والتقـدير: أحسـنوا إحسـاناً {فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ }(88)ـ حذف المفعول المطلق وذكر نعته والتقـدير: إيمانـاً قليلاً[72] ، وقوله {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ}(121) حذف المفعول المطلق وذكر نعته والتقــدير: تلاوته تلاوة حقه ، وقوله {الْوَصِـيَّةُ لِلْوَالِـدَيْنِ وَالْأَقْـرَبِينَ بِـالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ }(180) حذف عامل المصدر المؤكد لفعله والتقدير: حقت حقاً[73].

رابعاً: الحذف في ضوء قرينة المخالفة:

قرينة المخالفة قرينة معنوية ومنها نصب الاسم على الاختصــاص فرقــاً بينه وبين الاسم الواقع خبراً ومن ذلك في سورة البقرة قوله: {وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَـدُوا وَالصَّـابِرِينَ فِي الْبَأْسَـاءِ وَالضَّـرَّاءِ} (177) حـذف الفعل وبقـاء المفعـول به والتقـدير: أعـني الصـابرين[74]، فالصـابرين منصوب على الاختصاص وحذف الفعل. ومنها النصب على الذم بفعل محـذوف كقولـه: {صُـمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُــونَ }(18) على قــراءة النصب "تكــون منصــوبة على الــذم بفعل محذوف"[75] ومنها النصب على الإغـراء بفعل محـذوف قولـه: {صِـبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَـنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ }(138) منصوبة على تقدير: اتبعوا أو على الإغراء أي: الزموا[76].

خامساً: الحذف في ضوء قرينة حروف الجر:

1- حذف حرف الجر:

كثر حـذف حـرف الجر ونصب ما بعـده على نـزع الخـافض ومن أمثلته في سـورة البقـرة قوله تعالى: { وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَـاوَةٌ وَلَهُمْ عَـذَابٌ عَظِيمٌ }(7) نصب غشـاوة على نـزع الخـافض، في قــراءة النصــب، والتقــدير: وعلى أبصــارهم بغشــاوة ثم حــذف الجــار فانتصب ما كــان مجروراً[77].

قوله { وَيَمُـدُّهُمْ فِي طُغْيَـانِهِمْ يَعْمَهُـونَ }(15) حـذف حـرف الجر والتقـدير: يمد لهم ، وقوله {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ }(16) حذف حرف الجر والتقدير: فما ربحـوا في تجـار لأن التجـارة لا تـربح إنما يـربح فيها[78]. وقوله {وَبَشِّـرِ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } (25) وقوع المصدر المؤول في محل نصب على نزع الخـافض،

67(?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/ 205.
68(?) ينظر تفسير الجلالين ص 36.
69(?) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 22، والبحر المحيط 1/ 64.
70(?) نفسه 1/ 37.
71(?) ينظر البحر المحيط 1/ 43. وقرأ بها إبراهيم بن عبلة والأخفش وابن السميفع
72(?) نفسه 1/ 248.
73(?) ينظر الكشاف 1/ 334، والبحر المحيط 2/ 19.
74(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 103.
75(?) نفسه 1/ 16.
76(?) ينظر معاني القرآن للكسائي ص 80.
77(?) ينظر البحر المحيط 1/ 49، والدر المصون 1/111، والكشاف 1/ 164.
78(?) ينظر تأويل مشكل إعراب القرآن لابن قتيبة ص 132.

والتقدير: وبشر الذين آمنوا بأن لهم جنات، أو في محل جر بمحذوف أي: وبشر الذين آمنوا بأن لهم جنـات[79] ، وقوله {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْـتَحْيِي أَنْ يَضْـرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَـةً }(26) وقـوع المصـدر المؤول في محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: لَا يستحي من أن يضرب[80] ،

2- حذف حرف الجر مع الاسم المجرور:

من أمثلة ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: {فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ}(178) الفعل "عفا" يتعدى بـ "عن" إلى الجـاني وبــ "إلى" إلى الـذنب، فـإذا تعـدى إلى الـذنب وإلى الجاني معاً قيل: عفوت لفلان عمّا جَنَى، وعلى هـذا ما في الآيـة، كأنه قيـل: فمن عفي له عن جنايتـه، فاسـتغنى عن ذكر جنايته[81]. وقوله {وَقَـاتِلُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَـاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا}(190) حذف حرف الجر والاسم المجرور المتعلقين بالفعل "تعتدوا" أي: لا تعتدوا على من وادعكم وعاقدكم[82] ، وقوله {فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(192) أي: فـإن انتهـوا عن الكفر، فحذف حرف الجر والاسم المجرور[83] ، وقوله {فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِـالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَـرَ مِنَ الْهَـدْيِ}(196) حـذف حـرف الجر والاسم المجـرور والتقـدير: إذا آمن من خوفه، وبرأ من مرضه، أي أمن من خوف العدو ومن المرض[84] ، وقوله {وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ} (1 96) حـذف حر الجر والاسم المجـرور والتقـدير: إلى أهليكم، وروى شـعبة عن حيـان السـلمي قـال: سـألت ابن عمر عن قوله تعـالى: {وَسَـبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ} قـال: إذا رجعتم إلى أهليكم[85] ، وقوله {فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا}(200) حـذف حـرف الجر والاسم المجـرور وهو المفضل عليه، أي أشد ذكراً من ذكركم إياهم[86].

سادساً: الحذف في ضوء قرينة الإضافة:

الإضافة هي النسبة العارضة للشيء بالقياس إلى نسب أخرى، وتندرج تحت قرينة النسبة، وقد كثرت في سورة البقرة مواضع الإضافة، ومن عوارض التركيب في ضوء هذه القرينة:

1- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

كقوله {فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}(2) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: ذا هدى[87].

وقوله {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ}(5) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامـه، والتقـدير: على أسـباب هـدى من هـدى ربهم[88] ، وقوله {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُـوبِهِمْ وَعَلَى سَـمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}(7)ـ وحد "السـمع" وجمع "القلـوب" على تقـدير: مواضع سـمعهم. فحـذف المضـاف وأقـام المضـاف إليه مقامه[89] ، وقوله {يُخَـادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُـوا}(9) حـذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقـدير: يخـادعون رسـول الله[90]. وقوله {فِي قُلُـوبِهِمْ مَـرَضٌ فَـزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًـا}(10) حـذف المضـاف وإقامة المضـاف إليه مقامـه، زاد الله قلوبهم[91]. وقوله {أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ}(19) حذف مضافين وإقامة المضاف إليهما مقامهمـا، والتقـدير: كمثل ذوي صـيب فحـذف "مثـل" لدلالة العطـف، وحـذف "ذوي" لدلالة "يجعلون" عليه[92].وقد حذف مضـاف آخر وأقيم المضـاف إليه مقامـه،والتقـدير: كصـيب كـائن من أمطـار السـماء، على أن تكـون "مِنْ" للتبعيض[93]. وقوله {وَاللَّهُ مُحِيـطٌ

79(?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/ 150، وإملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 25.
80(?) نفسه 1/ 135، وإملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 25.
81(?) ينظر معاني القرآن للنحاس 1/ 123.
82(?) تفسير غريب القرآن ص 76.
83(?) ينظر تفسير الجلالين ص 30.
84(?) ينظر معاني القرآن للنحاس 1/ 121.
85(?) نفسه 1/ 125.
86(?) ينظر تفسير الجلالين ص 32.
87(?) إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 11، الدر المصون 1/ 89، تفسير أبي السعود 1/ 38.
88(?) البحر المحيط 1/ 44.
89(?) إعراب القرآن للنحاس 1/ 136، مشكل إعراب القرآن لمكي 1/ 76، إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 14، البيان 1/ 52.
90(?) إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 17، البيان 1/ 55، تفسير النسفي 1/ 19، الدر المصون 1/ 124.
91(?) البحر المحيط 1/ 59.
92(?) الكشاف 1/ 207، البيان 1/ 60، تفسير النسفي 1/ 25، البحر المحيط 1/ 84، الدر المصون 1/ 167.
93(?) البحر المحيط 1/ 74، الدر المصون 1/ 169، الفتوحات الإلهية 1/ 23.

بِالْكَافِرِينَ}(19) حذف مضاف آخر وأقيم المضاف إليه مقامه، أي: وعقاب الله محيط بالكافرين. وقوله {كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ}(20) حذف المضاف وذكر المضاف إليه إذا كانت "ما" مصدرية والتقدير: كل وقت إضاءة[94]. وقوله {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ} (40)(47)(122) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه: اذكروا شكر نعمتي[95] ، وقوله {وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ}(41) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه: مثل أول كافر[96]، والظاهر أن فيه حذف الموصوف، وهو مضاف إليه، والتقدير: أول فريق كافر به ، وقوله {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا}(48) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: عذاب يوم[97]. وقيل على تقدير حذف المضاف الواقع بدلاً من يوم المذكور والتقدير: اتقوا يوماً لا تجزي، وتكون جملة "لا تجزي" في محل جر مضاف إليه لـ "يوم القيامة" المحذوفة[98]. وقوله {قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا}(67) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي ذوي هزو[99].وقوله {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}(114) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: كراهة أن يذكر فيها اسمه[100] ، وقوله {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ}(115) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: لله بلاد المشرق والمغرب[101].

وقوله {مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}(120) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: مالك من عذاب الله ، وقوله {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا}(125) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: ذا أمن[102].وقوله {إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي}(133) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه: من بعد موتي[103] ، وقوله {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}(135) حذف كان واسمها وخبرها المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: نكون أهل ملة إبراهيم[104] ، وقوله {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}(137) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: فسيكفيك شقاقهم[105].

وقوله {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ}(161) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، لعنة الله ولعنة الملائكة[106] ، وقوله {كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ}(167) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: حسرات على تفريطهم ، وقوله {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ}(171) حذف مضافين محذوفين من الأول والثاني ما يناظره في الآخر والتقدير: مثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذي ينعق بالمنعوق به[107].وقوله {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ}(173) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: أكل الميتة[108].حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: من حق أخيه[109].

---

[94](؟) إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 23، تفسير النسفي 1/ 33، الدر المصون 1/ 214، تفسير الجلالين 5.

[95](؟) معاني القرآن للأخفش 1/ 76، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/ 121، إعراب القرآن للنحاس 1/ 176، مشكل إعراب القرآن لمكي 1/ 90.

[96](؟) البحر المحيط 1/ 177، إعراب القرآن للنحاس 1/ 168.

[97](؟) البيان 1/ 80، البحر المحيط 1/ 184.

[98](؟) البحر المحيط 1/ 190، الدر المصون 1/ 337.

[99](؟) ينظر في إعراب "هزوا" إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 42، الدر المصون 2/ 74، الفتوحات الإلهية 1/63.

[100](؟) مشكل إعراب القرآن لمكي 1/ 109، الكشاف 1/ 306، إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 59، البحر المحيط 1/ 348، الدر المصون 2/ 78.

[101](؟) البحر المحيط 1/ 360.

[102](؟) البحر المحيط 1/ 381، تفسير أبي السعود 1/ 157.

[103](؟) إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 65، البيان 1/ 124، تفسير القرطبي 1/ 522، تفسير القرطبي 1/ 76.

[104](؟) الكشاف 1/ 314، البيان 1/ 124، البحر المحيط 1/ 406.

[105](؟) الدر المصون 2/ 142.

[106](؟) معاني القرآن للفراء 1/ 69.

[107](؟) البحر المحيط 1/ 482، الدر المصون 2/ 232.

[108](؟) تفسير الجلالين 26.

[109](؟) البيان 1/ 140.

كقوله {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ}(179) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: شرع القصاص[110] ، وقوله {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ}(180) حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: أسباب الموت.وقوله {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ}(221) أي: إلى أعمال أهل الجنة[111] ، وقوله {فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي}(249) أي: من أصحابي أو أتباعي[112] ، وقوله {قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ}(249) أي: بقتال جالوت[113]، فحذف المضاف وأقيم المضاف عليه مقامه.وقوله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى}(263) أي: أجور صدقاتكم[114] فحذف المضاف وأقيم المضاف عليه مقامه ، وقوله {فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ}(264) أي: فمثل نفقته[115] ، وقوله {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}(275) أي: أخذ الربا، فيصبح البيع إذا أسقطت الزيادة[116].

2- حذف المضاف إليه وإقامة المضاف مقامه:

كقوله {وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}(31)ـ حذف المضاف إليه وإقامة المضاف مقامه والتقدير: أسماء المسميات، بدليل عود الضمير من عرضهم عليه، يقول الفراء: فكان "عرضهم" على مذهب شخوص العالمين وسائر العالم، ولو قصد الأسماء بلا شخوص جاز فيه "عرضهن" و "عرضها"[117].وقوله {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ}(85) حذف المضاف إليه لدلالة السابق عليه التقدير: وتكفرون ببعضه.

3- حذف المضاف إليه والتعويض عنه بالتنوين:

كقوله {كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ}(116) حذف المضاف إليه والتعويض بالتنوين، والتقدير: كلهم قانتون له[118]. فحذف المضاف إليه وعوض عنه التنوين، وقدم الجار والمجرور على متعلقه الواقع خبراً عن المبتدأ ، وقوله {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا}(148) حذف المضاف إليه والتعويض بالتنوين، والتقدير: ولكل أمة[119] ، وقوله {كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ}(285) حذف المضاف إليه والتعويض بالتنوين، والتقدير: كلهم آمن[120].

4- حذف المضاف وبناء المضاف إليه:

كقوله {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ}(230) أي: من بعد الطلقة الثالثة[121]، حذف المضاف وبناء المضاف إليه بعده.

5- إضافة الموصوف أو الموصوف إلى معموله:

كقوله {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا}(148) إضافة الموصوف العامل إلى معموله فحذف التنوين موليها.

سابعاً: الحذف في ضوء قرينة التبعية:

قرينة التبعية قرينة معنوية يتدرج تحتها البدل والعطف والتوكيد والنعت وتعددت في السورة مواضع الحذف في هذه الأبواب ومنها:

1- الحذف في باب البدل:

أ. حذف المبدل منه مع ذكر البدل.

110(?) البحر المحيط 2/ 16.
111(?) معاني القرآن للنحاس 1/ 180.
112(?) معاني القرآن للإمام أبي جعفر النحاس 1/ 259، تفسير الجلالين 41.
113(?) تفسير الجلالين 41.
114(?)نفسه 44.
115(?) معاني القرآن للإمام أبي جعفر النحاس 1/ 290.
116(?) نفسه 1/ 290.
117(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/ 26.
118(?) إعراب القرآن للنحاس 1/ 308، الكشاف 1/ 307، إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 60، الدر المصون 1/ 88.
119(?) الدر المصون 2/ 172، التحرير والتنوير 1/ 42.
120(?) ينظر: نكت الإعراب في غريب الإعراب في القرآن الكريم للزمخشري 107، الكليات 134.
121(?) تفسير الجلالين 36.

كقوله {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى}(112) ذكر البدل "مَنْ" مع حذف المبدل منه "أحد" والتقدير: لن يدخل الجنة أحد إلا من كان هوداً أو نصارى[122].

ب. حذف البدل مع ذكر المبدل منه:

كقوله {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا}(48) ذكر البدل وهو "يوم" المبدل من "يوماً" المذكور والتقدير: اتقوا يوماً لا تجزي، وتكون جملة "لا تجزي" في محل جر مضاف إليه لـ "يوم" المحذوفة[123].

1- الحذف في باب النعت:

أ. حذف النعت مع ذكر المنعوت:

كثر في السورة حذف النعت ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {قَالُوا الْآَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ}(72) حذف النعت وبقاء المنعوت "الحق" والتقدير: بالحق الواضح[124] ، وقوله {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ}(79) حذف النعت وبقاء المنعوت والتقدير: الكتاب المحرف[125] ، وقوله {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ}(9حذف النعت وبقاء المنعوت والتقدير: على حياة طويلة[126] ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ}(113) حذف النعت وبقاء المنعوت والتقدير: على شيء يعتد به، ومعتد به[127].

ب. حذف المنعوت وذكر النعت:

ومن صوره في السورة قوله تعالى: {وَبِالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}(4) حذف الموصوف وبقاء صفته والتقدير: بالدار الآخرة بدليل قوله تعالى: {وَلَلدَّارُ الْآَخِرَةُ}[128].وقوله {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ}(13) مجيء الكاف اسماً بمعنى مثل في محل نصب نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إيماناً مثل إيمان الناس[129] ، وقوله {وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا}(35) حذف المصدر المنعوت وبقاء نعته والتقدير: كلا أكلا رغداً[130] ، وقوله {وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ}(41) وقوع كافر "نعتاً" لمحذوف مفرد لفظاً مجموع معنى، أي: أول فريق كافر[131].وقوله {يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ}(49)حذف المصدر المنعوت وبقاء نعته، والتقدير: سوماسيئا[132] ، وقوله {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً}(55) حذف المصدر المنعوت وذكر صفته[133] ، وقوله {وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ}(87) حذف المنعوت وذكر نعته والتقدير:الآيات البينات[134] ، وقوله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا}(104) حذف المصدر وبقاء نعته على قراءة الحسن "راعنا" فتكون نعتاً للمصدر المحذوف أي قولاً راعنا[135]، وقوله {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ}(183) مجيْ "الكاف" اسماً بمعنى "مثل" في محل نصب نعت لمصدر محذوف والتقدير: كتبا كما كتب، فذكر النعت وحذف

---

[122](?) ينظر البحر المحيط 1/ 350، والدر المصون 2/ 69.
[123](?) البحر المحيط 1/ 190، الدر المصون 1/ 336.
[124](?) ينظر البحر المحيط 1/ 177، الدر المصون 1/ 314، ومغني اللبيب 818.
[125](?) ينظر الكشاف 1/ 292.
[126](?) ينظر الدر المصون 2/ 11، والبحر المحيط 1/ 313.
[127](?) ينظر الدر المصون 2/ 75، والبحر المحيط 1/ 353.
[128](?) ينظر البحر المحيط 1/ 77، الدر المصون 1/ 141.
[129](?) ينظر تفسير النسفي 1/ 20، والبحر المحيط 1/ 77، وتفسير أبي السعود 1/ 44.
[130](?) ينظر إعراب القرآن للنحاس، وتفسير القرطبي 1/ 264.
[131](?) ينظر معاني القرآن للزجاج 1/ 123، وإعراب القرآن للنحاس 1/ 167.
[132](?) ينظر الدر المصون 1/ 345.
[133](?) ينظر الكشاف 1/ 282.
[134](?) ينظر التحرير والتنوير 1/ 595.
[135](?) ينظر البحر المحيط 1/ 338، والدر المصون 2/ 51.

المنعـوت، وقيل "الكـاف" اسم بمعـنى "مثـل" وقع نعتـاً للصـيام وهو معرفة لأن في الصـيام عموماً فهو غير معين لأن "أل" فيه للجنس وهي قرينة من النكرة[136]،

حالات العدول عن الأصل في باب "العطف":

1- حذف المعطوف عليه مع ذكر حرف العطف والمعطوف:

كقوله {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَـكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُـونَ الْكِتَـابَ أَفَلَا تَعْقِلُـونَ}(44) حـذف المعطوف عليه وبقاء حـرف العطف والمعطـوف على تقـدير أن همـزة الاسـتفهام داخلة على جملة محذوفه قبل فاء العطف، والتقدير: أتنسون أنفسكم أفلا تعقلون.

وقوله {أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ}(75) حذف جملة واقعة بين همزة الاستفهام وفـاء العطف هي المعطــوف عليها ، وقوله {أَتُحَــدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَــاجُّوكُمْ بِــهِ عِنْــدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}(76) حذف المعطـوف عليه وبقـاء حـرف العطف والمعطـوف على تقـدير أن همـزة الاستفهام داخلة على جملة محذوفة قبل فاء العطف، والتقدير: أتحدثونهم أفلا تعقلون.

وقوله {أَوَلَا يَعْلَمُـونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِـرُّونَ وَمَا يُعْلِنُـونَ}(77) حـذف المعطـوف عليه وبقـاء حرف العطف والمعطوف على تقـدير أن همـزة الاسـتفهام داخلة على جملة محذوفة قبل فـاء العطف، والتقدير: أجهلوا ولا يعلمون .

2- حذف حرف العطف والمعطوف مع ذكر المعطوف عليه:

كقوله {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُـولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَـةٌ فَلَا تَكْفُـرْ فَيَتَعَلَّمُـونَ }(102) أي فيـأبون فيتعلمون ما يضرهم[137] ، وقوله {وَلِلَّهِ الْمَشْـرِقُ وَالْمَغْـرِبُ}(115) حـذف معطـوف للعلم به والتقــدير: لله المشــرق والمغــرب وما بينهما[138] ، وقوله {لَا نُفَـرِّقُ بَيْنَ أَحَـدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَـهُ مُسْلِمُونَ}(170) حذف حرف العطف والمعطوف لدلالة السياق عليـه، لا نفـرق بين أحد منهم وأحد[139].

وقوله {فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(192) أي: انتهوا عن الكفر وأسلموا[140] حذف حرف العطف والمعطوف ، وقوله {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِـهِ أَذًى مِنْ رَأْسِـهِ فَفِدْيَـةٌ مِنْ صِـيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ}(196) حذف حرف العطف والمعطوف، أي فـ "حلق" حذف فحلق اختصاراً.

وقوله {مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُـولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الـدُّنْيَا وَمَا لَـهُ فِي الْآخِـرَةِ مِنْ خَلَاقٍ}(200). حـذف حرف العطف والمعطوف، أي فيؤتاه وما له في الآخرة من خلاق[141].

3- حذف المعطوف أو المعطوف عليه مع ذكر حرف العطف والمعطوف:

كقوله {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْـتَوْقَدَ نَـارًا فَلَمَّا أَضَـاءَتْ مَا حَوْلَـهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُـورِهِمْ}(17) حـذف حرف العطف وجملة معطوفـة، والتقـدير: اسـتوقد نـاراً وأوقـدوها فلما أضـاءت، لأن الإضـاءة تتسبب عن الايقاد.

قوله {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ}(51) إذا كـان "اتخـذ" بمعـنى "أخذ" ينصب مفعولاً واحداً، ففي الكلام جملة معطوفة محذوفة مع حرف العطف والتقـدير: ثم اتخذتم العجل وعبدتموه إلهاً[142], وإذا كان ينصب مفعولين فالثاني محذوف، تقديره: إلهـاً قوله {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ}(54) حــذف جملة معطوفة بحرف عطف محذوف والتقـدير: ففعلتم فتـاب عليكم[143].قوله {ثُمَّ بَعَثْنَـاكُمْ مِنْ بَعْـدِ مَوْتِكُمْ}(56) حـذف جملة معطوفة بحـرف عطف محـذوف أي: فمتم ثم بعثنـاكم ، قوله {وَمَا

136(?) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 81.
137(?) معاني القرآن للفراء 1/ 64.
138(?) البحر المحيط 1/ 360، الدر المصون 2/ 8.
139(?) تذكرة النحاة 44.
140(?) تفسير الجلالين 30.
141(?) نفسه 30.
142(?) البحر المحيط 1/ 200.
143(?) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 49، إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 37، الدر المصون 1/ 267.

ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}(57)ـ حـذف جملة معطوفة بحـرف عطف محـذوف أي: فظلموا بأن كفروا وما ظلمونا[144] .

4- حذف حرف العطف وذكر المتعاطفين:

كقوله {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}(67) حذف حرف العطف "الفاء" بين فعلي القول، يقول الفراء: وهـذا في القرآن كثير بغير الفاء، وذلك لأنه جواب يستغنى أوله عن آخره بالوقفة عليه، فيقـال: مـاذا قال لك؟ فيقول القائل: قال كذا وكذا، فكأن حسن السكوت يُجوز طـرح الفـاء، وأنت تـراه في رؤوس الآيـات ــ لأنها مفعـول ــ حسـناً[145].وقوله {إِذْ قَـالَ لَـهُ رَبُّهُ أَسْـلِمْ قَـالَ أَسْـلَمْتُ لِـرَبِّ الْعَالَمِينَ}(131) حذف حرف العطف بين فعلي القول، والتقدير: فقال أسـلمت،وقوله {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * كُتِبَ عَلَيْكُمْ}(179)(180) حذف واو العطف بين الجملتين المتعاطفتين والتقدير: وكتب عليكم إذا[146].

5- حذف حرف الجر من المعطوف عليه:

كقوله {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا}(83) عطف الجـار والمجرور "بالوالدين" على معطوف عليه مجرور بـ "الباء" المحذوفة والتقدير: بـأن لا تعبـدون وبالوالدين إحساناً[147]

..

المبحث الثاني
عارض التقديم والتأخير

1- التقديم والتأخير في ضوء قرينة الرتبة

الرتبة ذات أهمية كبرى في بناء التركيب النحـوي، وعليها يتوقف الحكم على الـتركيب ككل من حيث كونه نحوياً أو غير نحوي، فهي ركن أساس لبيـان العلاقة بين عناصر الـتركيب، ولقد عـنى النحاة بدراسة الرتبة ودورها في تحقيق الاتساق والانسجام بين عناصر التركيب، إذ إن أي تغيير غير مدروس في الترتيب بين عناصر التركيب من شأنه أن يؤدي إلى خلل بيِّن في هذا التركيب، مما ينتج عنه وجـود جمل غـير نحوية إذاً فالرتبـة: "قرينة لفظية وعلاقة بين جـزأين مرتـبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه"[148].

وليس شيء من أجزاء الكلام ـ في حد ذاته ـ أولى بالتقديم من الآخر: هـذا بعد مراعـاة ما تجب له الصدارة في الكلام كأدوات الشرط والاسـتفهام لأن جميع الألفـاظ ــ من حيث هي ألفـاظ ــ تشترك في درجة الاعتداد[149].

غير أن الأصل اللغـوي يفـترض أن يكـون بين كل جـزء والآخر تـرتيب معين ويظهر ذلك في كل باب نحوي، كما ورد حد الفاعل، وحد المفعـول، وحد المبتـدأ والخـبر حيث يـذكرون رتبة الموقع الذي يحتله.

وتقديم بعض الألفاظ وتأخيرها في مواضع إنما يحـدث إما لكـون السـياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيـه، وإما لقصد التفنن في الفصـاحة، وإخـراج الكلام على عـدة أسـاليب، لـذا فلا يـرد التقديم والتأخير اعتباطاً في نظم الكلام، وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غـرض بلاغي، أو داع

144(?) الكشاف 1/ 83، تفسير النسفي 1/ 49، تفسير القرطبي 1/ 349، تفسير أبي السعود 1/ 104.
145(?) معاني القرآن للفراء 1/ 44.
146(?) إعراب القرآن للنحاس 1/ 233، تفسير القرطبي 1/ 635.
147(?) مشكل إعراب القرآن لمكي 1/ 102، إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 47، البيان 1/ 101.
148(?) اللغة العربية "معناها ومبناها" ص 209.
149(?) ينظر في البلاغة العربية "علم المعاني" ص 148.

من دواعيها[150]، والتقديم إنما يحصل في المعمولات الـتي يكـون العامل منها لفظيـاً لا معنويـاً؛ لأن العامل اللفظي إذا تقدم عليه معموله الذي حقه التأخير قلت فيه: مقـدم في اللفظ مـؤخر في المعنى.

وقد جعل الجرجاني التقديم على ضربين[151]:

الأول: يكون التقديم فيه على نية التأخير، وفي هذا لا يكون التقديم مخرجـاً الشـيء عن بابـه، ولا محولاً له عن أصله كتقديم الخبر الظرف على المبتدأ نحـو: في الـدار رجـلٌ، أو المفعـول به على الفاعل وحـده كما في قوله تعـالى: { إِنَّمَا يَخْشَـى اللَّهَ مِنْ عِبَـادِهِ الْعُلَمَـاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيـزٌ غَفُـورٌ}(فـاطر: 28) أو تقدمه على الفعل والفاعل معـاً نحو قوله تعـالى: {فَفَرِيقًا كَـذَّبْتُمْ} (البقرة: 87) فالتقديم في هذا كله في اللفظ دون الرتبة، لذا لم ينصرف المتقدم عن بابه، ولم يحـوّل عن أصـله؛ لأن الخـبر المقـدم ــ احتفظ بخبريتـه، كما احتفظ المفعـول المقـدم ــ أيضـاً بمفعوليته ـ كما احتفظت الجملة أيضاً بأصـالتها فظلت الجملة الاسـمية كما هي، وظلت الفعلية محتفظة بفعليتهـاعلى الـرغم من تصـدرها بالاسم في قوله تعـالى: {فَفَرِيقًا كَـذَّبْتُمْ}(البقـرة: 87). وهذا الضرب من التقديم هو مادة البحث.

الضرب الآخر: يكـون التقـديم فيه ليس على نية التـأخير، لهـذا يخـرج فيه المقـدم عن بابـه، ويحول عن أصله ويأخذ حكما جديداً لم يكن له قبل أن يتقدم، وذلك كتقديم الخبر المعرفة على المبتدأ المعرفة نحو: زيد المنطلق، فـإذا ما وقع التقـديم تقـول: المنطلق زيد وفي هـذه الحالة خرج المقدَّم "المنطلق" عن بابـه، فصـار مبتـدأ بعد أن كـان ــ في الجملة الأولى خـبراً للمبتـدأ "زيد" كما خرج المؤخر عن بابه أيضاً ـ فصار "زيدٌ" خبراً بعد أن كـان في الجملة الأولى ــ مبتـدأ ومن ذلك أيضاً تقـديم المفعـول به حينما تقدمه وتزيد به الإبتـداء وتشـغل الفعل بضـميره نحـو: ضربت زيداً فتقدَّم وتقول: زيدٌ ضربته، فيتحول الاسم "زيداً" من المفعولية إلى الابتداء.

وقد حدد الجرجاني الأصل في التقديم عند أهل البلاغة ـ بوجه خاص ـ وأهل النحو ـ بشكل عام ـ بما أطلق عليه "العناية والاهتمام" فالمقدم عندهم هو ما كان موضع الاهتمام وما كانت العناية، به أشد فقال: واعلم أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمـام، وقال صاحب الكتـاب وهو يـذكر الفاعل والمفعـول: كـأنهم يقـدمون الـذي بيانه أنهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كان جميعاً يهمانهم ويعنيانهم[152].

فالمتقدم يرتبط بالموقف، وما يراد منه، ودلالات الكلام فيه ودليل ذلك أننا نجد بعض المتعلقات تتقدم في مواقف وتتأخر في أخرى.

ويقول الدكتور حماسة: "هناك تفاعل بين العناصر النحوية، والعناصر الدلالية فكما يَمـدّ العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الـذي يسـاعد على تميـيزه وتحديـده يَمُـدّ العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده، وتميـيزه، فـبين الجانبين أخذٌ وعطاءٌ، وتبادل تأثيري مستمر"[153].

وقد عنيت الدراسة النحوية الحديثة برتبة المكونات داخل الجملة وأهميتها ووجـدت أن ما يحـدد ترتيب المكونات هي الوظائف التداولية والوظائف التركيبية المعروفة سليمة إسناد الرتبة[154].

فالترتيب داخل الخلية في النظام اللغوي ضرورة حتمية لأداء المعنى، يقـول : الـدكتور علي أبو المكارم: "الترتيب ضرورة في التركيب اللغـوي فلا يسـتطيع أي تـركيب لغـوي أداء ما يقصد به من التعبير عن الأفكار الذهنية أو العلاقات الاجتماعية بـدون الـتزام دقيق لـترتيب معين يشـمل صيغ التركيب ومفرداته كلها"[155].

والترتيب عنده على نوعين:

150(?) نفسه ص 149.

151(?) ينظر دلائل الإعجاز ص 106- 107.

152(?) ينظر الكتاب 1/ 14، ودلائل الإعجاز ص 107.

153(?) ينظر النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ص 22.

154(?) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ص 223.

155(?) ينظر الظواهر اللغوية في التراث النحوي 1/ 218.

الأول: ترتيب داخلي يشمل ترتيبات الأصوات في الصيغ والمفردات بحيث تعبر عن الدلالات المقصودة تعبيراً دقيقاً.
الثاني: ترتيب بين الصيغ والمفردات في نظام منسق يعبر عن المعنى المقصود[156] والذي يعنينا هو الترتيب الثاني وهو ترتيب الصيغ والمفردات في نظام الجملة.
وسورة البقرة مليئة بعارض التقديم والتأخير ومنه:

1 – تقديم الخبر على المبتدأ:
وذلك في الآيات التالية :قوله { فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ }(2) ، وقوله { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ }(6) ، وقوله {وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ }(7) ، وقوله { وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (7)قدم الجار والمجرور لتصحيح الابتداء بالنكرة . وقوله { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ }(8)تقديم الخبر "من الناس" على المبتدأ "من يقول" لإخفاء مدلول الخبر, وتنبيه السامع على عجيب ما سيذكر, وتشويقاً لمعرفة ما سيأتي من أخبار[157].
وقوله { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرَضاً }(10)تقديم الخبر "في قلوبهم" على المبتدأ "مرض" لإفادة الاهتمام فالقلوب محل الخداع المذكور في الآية السابقة[158].وقوله { وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }(10) (174) (178)
تقديم الخبر شبه الجملة "لهم" على المبتدأ النكرة الموصوفة "عذاب أليم", وهو تقديم جائز كقوله { فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ }(19) ، تقديم الخبر شبه الجملة "فيه" على المبتدأ النكرة "ظلمات", وهو تقديم واجب.وقوله { وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ }(25) ، تقديم الخبر شبه الجملة "لهم" على المبتدأ النكرة الموصوفة "أزواج مطهرة", تقديماً جائزاً.وقوله { وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ }(36)"لكم" شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم, أو متعلق بمحذوف وهو ليس الخبر, و"في الأرض" هو الخبر المقدم[159], ويكون التقديم واجباً, لأنه شبه جملة مقدم على المبتدأ النكرة..وقوله { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ }(78)
تقديم الخبر شبه الجملة "منهم" على المبتدأ "أميون" النكرة الموصوفة.وقوله { وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}(90)ـ تقديم الخبر شبه الجملة "على الكافرين" على المبتدأ "عذاب" النكرة الموصوفة. وقوله { إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً }(94)"لكم" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر "كان" مقدم, و"الدار" اسم " كان" مؤخر[160]. ويجوز أن يكون الخبر "خالصة" فلا تقديم. وقوله { مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ }(102) (200)
قوله { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ }(107)"له" "لكم" جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر مقدم, "من خلاق" "من وليّ" مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة, لانشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد "من".

2 – تقديم المعمول على العامل:
وهو كثير جداً في فواصل القرآن الكريم, ولاسيما فواصل سورة البقرة, وقد كان تقديم الجار والمجرور على معمولهما لأجل الفواصل, بدليل مجيء بعضها في غير الفواصل على التأخير[161].وقوله { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }(3) وقوله { وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ }(4)ـ تقديم المعمول على العامل اهتماماً به, وفيه مراعاة الفواصل[162]. وقوله { فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ }(1

156(?) ينظر الظواهر اللغوية 1/ 219.
157(?) ينظر تفسير التحرير والتنوير 1/258.
158(?) ينظر تفسير التحرير والتنوير 1/279.
159(?) ينظر البحر المحيط 1/164, الدر المصون 1/292.
160(?) ينظر في إعراب "إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة" إعراب القرآن للنحاس 1/199, المشكل 1/105, البيان 1/110, إملاء ما منَّ به الرحمن 1/52, البحر المحيط 1/309, الدر المصون 2/7.
161(?) ينظر الظواهر النحوية في الفواصل القرآنية, د. مبروك عطية أحمد, ص21.
162(?)– ينظر الكشاف1/123, إملاء ما منَ به الرحمن 1/12, تفسير النسفي 1/14, تفسير أبي سعود 1/32, التحرير والتنوير 1/236.

5) تقديم الجار والمجرور "في طغيانهم" على متعلقه "يعمهون", وفيه مراعاة للفواصل[163]. وقوله { إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }(20) وقوله { وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }(25) وقوله { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}(28) وقوله { وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }(29) وقوله {أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }(39)وقوله { وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }(46) وقوله { وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ }(60) وقوله {فهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }(81) وقوله { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(106) (109) (148) وقوله { إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }(110) وقوله { فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }(113) وقوله { وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }(133) (136) وقوله { وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ}(139) وقوله { إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ }(143) وقوله { أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(148)ـ (259)ـ (284) وقوله { قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }(156) وقوله { وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ }(210) وقوله {فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }(215) وقوله { أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }(233) وقوله { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ }(283)ـ في الآيات السابقة تم تقديم الجار والمجرور على عامله, وذلك لإفادة الحصر وفيه مراعاة رؤوس الآيات. وقوله { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ }(85) في الآية تقدم الظرف "يوم" على متعلقه "يردون"

.

3– تقديم المفعول على الفاعل:

كقوله { فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا }(36) وقوله { فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى }(39) وقوله { أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ }(87) وقوله { بَلْ لَعَنَهُمْ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ }(88) وقوله { وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ }(89) وقوله {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ }(92) وقوله { وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ }(93) وقوله { يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ }(93) وقوله { نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ }(100) وقوله { فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ }(135) وقوله {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا}(156) وقوله {أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ }(159) وقوله {يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ}(167) وقوله { وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ }(174) وقوله { إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ }(210) وقوله { مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ }(213) وقوله { وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ }(214) وقوله { تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ }(248) في الآيات السابقة تقدم المفعول ضميراً متصلاً بالفعل على الفاعل الاسم الظاهر, وهو تقديم واجب. وقوله { فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ }(37) على قراءة النصب[164] يكون المفعول "أدم" مقدماً على الفاعل "كلمات" وهو تقديم جائز.

4 – تقديم المفعول على الفعل:

كقوله { مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً }(26) "ماذا" اسم استفهام مبني مفعول به مقدم, للفعل "أراد", وهو تقديم واجب[165]. وقوله { فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ }(87) تقدم المفعول اسماً ظاهراً على الفعل والفاعل, وفيه مراعاة رؤوس الآيات. وقوله { إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }(172) تقدم المفعول ضميراً منفصلاً على الفعل والفاعل, وفيه مراعاة رؤوس الآيات.وقوله { وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ }(219) "ما" اسم استفهام مبني مفعول به مقدم للفعل "ينفقون", والمعنى: يسألونك أي شيء ينفقون[166].

5 – تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول:

163(?) ينظر الدر المصون 1/148.

164(?) هي قراءة ابن كثير, ينظر كتاب السبعة154, الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/236, والبدور الزاهرة 30.

165(?) ينظر الدر المصون 1/231.

166(?) ينظر معاني القرآن للفراء 1/138.

كما في قوله { إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً }(26) تقدم المفعول الثاني "مثلاً", على المفعول الأول "ما" أو "بعوضة"[167]. وقوله { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً }(30)تقدم المفعول الثاني "في الأرض", على المفعول الأول "خليفة". وقوله { وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى }(177) تقدم المفعول الثاني "المال", على المفعول الأول "ذوي".

7 – تقديم الجار والمجرور أو الظرف على الفاعل أو نائبه:

كما في قوله { وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ }(166)ـ ، وقوله { وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا }(229)فصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور.وقوله { لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ }(162)ـ ، وقوله { كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ }(178) ، وقوله { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ }(180)، وقوله { كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ }(183)، وقوله {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ }(187) وقوله { كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ }(216)، (246) وقوله { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا }(212) وقوله { فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ }(246)ـ في الآيات السابقة فصل بين الفعل ونائب الفاعل بالجار والمجرور.

7 – تقديم الجار والمجرور على المفعول:

كما في قوله وقوله { أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ }(26) حيث قدم الجار والمجرور "به" على المفعول به "كثيراً" وعلى "الفاسقين". وقوله { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً }(29) حيث قدم الجار والمجرور "لكم" على المفعول
الصريح "ما" لأنه الأهم, لأن المقصود الأهم الخلق لأجل المخاطبين ليسرهم من أول الأمر[168].
وقوله { وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا }(35) وقوله { وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ }(50) وقوله {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا }(151)ـ ، وقوله { مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً }(165)ـ ، وقوله { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ}(173) ، وقوله { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ }(185) ، وقوله { ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً }(260)

8 – تقديم الجار والمجرور على المفعول الثاني:

كما في قوله { لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً }(109)ـ ، وقوله { قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً }(124)

9 – تقديم الحال على صاحبها:

كما في قوله {وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ }(22)
حيث تقدمت الحال "من السماء" على صاحبها النكرة "ماء", ومثلها "من الثمرات رزقا" وذلك كمسوغ لمجيء الحال من النكرة[169].{ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً }(26)حيث تقدمت الحال "مثلاً" على صاحبها النكرة "بعوضة", عند من قال بذلك[170], وبذلك يكون مسوغاً لمجيء الحال من النكرة. وقوله { وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ }(36)حيث تقدمت الحال "لبعض" على صاحبها النكرة "عدو", عند من قال بذلك[171], وهو مسوغ لمجيء الحال من النكرة.

167(?) ينظر الكشاف 1/264, البحر المحيط 1/121, الدر المصون 1/225.
168(?) ينظر الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية, ص 259 .
169(?) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن 1/24, البحر المحيط 1/121, الدر المصون 1/225.
170(?) ينظر الكشاف 1/264, البحر المحيط 1/98, الدر المصون 1/192.
171(?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/164, مشكل إعراب القرآن 1/88, إملاء ما منَّ به الرحمن 1/31, البيان في غريب إعراب القرآن 1/75.

وقوله { فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ }(37) حيث تحتمل تقديم الحال "من ربـه" على صـاحبها النكرة "كلمات", فيكون مسوغاً لمجيء الحال من النكرة. وقوله { فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُـدًى }(38) تقدمت الحال شبه الجملة "مني" على صاحبها النكرة "هدى".

المبحث الثالث

عارض عدم المطابقة

المطابقة في اللغة: الموافقـة، والتطـابق: الاتفـاق وطـابقت بين الشـيئين، إذ جعلهما على حذو واحد، وألزقتهما[172].

والمطابقة في الاصــطلاح لم يحــدها النحــاة بحد ضــابط فلم نظفر بتقييد الحد الاصــطلاحي للمطابقة عند النحويين القدامى على الرغم من كثرة ترددها في كتب النحـو: لاسـيما في بـاب التوابع.

ولعل ما يحد المطابقة اصطلاحاً تعريفها بأنها: التوافق بين جـزأين من أجـزاء الجملة في حكم، لوجود علاقة بينهما، فالحكم كالتذكير والتـأنيث، والإفـراد والتثنية والجمع والرفع والنصب والجر والجزم والعلاقة كالتبعية والإسناد وكون أحدهما حالاً من صاحبه[173].

وللمطابقة أهميتها في تقوية الصــلة بين أجــزاء الــتركيب في الجملة الواحــدة لاســيما بين المتطـابقين حيث إنها تكـون قرينة على ما بينهما من ارتبـاط في المعـنى وقد تكـون المطابقة قرينة لفظية على البـاب الـذي تقع فيه "فبالمطابقة تتوثق الصـلة بين أجـزاء الـتركيب الـتي تتطلبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المتراصة منعزلاً بعضها عن بعض ويصبح المعـنى عسير المنال"[174].

وتتحقق المطابقة في خمسة مظاهر وهي:

1- الإعراب.
2- الشــخص (التكلم ــ الخطــاب ــ الغيبة).
3- العــدد (المفــرد ــ المثــنى ــ الجمع).
4- النوع (التذكير ـ التأنيث).
5- التعيين (التعريف ـ التنكير).

وتحقق المطابقة في هذه المظاهر يُسهم في تحديد المعنى النحوي.

ويقول الدكتور تمام حسان: "ولا شك أن المطابقة في أية واحـدة من هـذه المجـالات الخمسة تقــوي الصــلة بين المتطــابقين فتكــون هي نفســها قرينة على ما بينهما من ارتبــاط في المعنى"[175].

كما أن المطابقة وسيلة من وسائل أمن اللبس وذلك لأنها تحـدد المعـنى النحـوي في كثـير من أبواب النحو، إذ يمكن القول: إن التطابق من الوسائل التي تصـطنعها اللغة في أمن اللبس في كثـير من أبـواب النحـو، فالتطـابق يغطي أبـواب الفاعـل، والمبتـدأ والخـبر، والحـال والتوابـع، والنواسخ الداخلة على المبتدأ والخبر[176].

إذاً يمكن القــول إن بعض القــرائن قد يغــني عن بعض عند أمن اللبس فــإذا كــان من الممكن الوصول إلى المعنى بلا لبس مع عدم توافر إحـدى القـرائن اللفظية الدالة على هـذا المعـنى ــ

172(?) ينظر تاج اللغة وصحاح العربية، مادة طبق 4/ 1512.
173(?) ينظر العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، ص 11، 12.
174(?) ينظراللغة العربية معناها ومبناها ص 213.
175(?) نفسه ص 212.
176(?) ينظر: من وسائل أمن اللبس في النحو العربي ص 130.

ومنها المطابقة فإن العرب كـانت تـترخص أحيانـاً في هـذه القرينة اللفظية الإضـافية؛ لأن أمن اللبس يتحقق بوجودها وبعدمه[177].

عارض المطابقة في سورة البقرة:

يعدل عن أصل المطابقة في السورة ببعض ما يأتي:

1- التغليب، كتغليب المذكر على المؤنث. 2- المراوحة بمراعاة اللفظ أو المعنى.

3-عدم مطابقة النعت للمنعوت. 4- عدم مطابقة لفظ التوكيد للاسم المؤكد.

1- التغليب:

التغليب لغةً: هو إيراد اللفظ الغالب.

وعرفـاً: هو أن يغلب على الشـيء ما لغـيره لتناسب بينهما أو اختلاط، كـالأبوين في الأب والأم والمشرقين والمغربين والمخافقين في المشرق والمغرب[178].

والتغليب عـدول عن المطابقـة، وهو معجمياً متعلق بمعـاني الكلمـات المفـردة، ونحوياً يتعلق بالضمائر والأدوات[179] ومن صـوره قوله :{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَـةِ اسْـجُدُوا لِآَدَمَ فَسَـجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى}(28)

وقوله {وَاسْـتَعِينُوا بِالصَّـبْرِ وَالصَّـلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِـيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِـعِينَ}(45) حيث ورد الضـمير المتصل في "إنهـا" مفـرداً مؤنثـاً بعد ذكر الصـبر والصـلاة، وهو عائد إلى الصـبر والصـلاة؛ لأن العـرب إنما تـذكر اسـمين وتكـني عن أحـدهما[180]، وقيل الضـمير يعـود إلى الصـلاة لأنها الأهم والأغلب[181].

وقوله {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}(85) حيث غلبت الوالدة في المعنى، وغلب الرجل بتذكير المثـنى، والمقصود الأب والأم[182] وهو تغليب معجمي.

2- المراوحة:

وهي مراعاة المطابقة باعتبار لفظ الكلمة أو معناها[183], ومن ذلك:

{آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِـالْيَوْمِ الْآَخِـرِ وَمَا هُمْ بِمُـؤْمِنِينَ}(8) "من" اسم موصـول مشـترك، روعي إفـراد لفظه في فاعل الفعل "يقول"، وروعي معنى الجمع في فاعل الفعل "آمنا" والضمير المنفصل "هم" وفي الخبر "بمؤمنين"[184].

وقوله {ثُمَّ اسْـتَوَى إِلَى السَّـمَاءِ فَسَـوَّاهُنَّ سَـبْعَ سَـمَوَاتٍ}(29) الضـمير المتصل "هن" جمع المؤنث يعود إلى "السماء" على أنه اسم جنس، أو على أنه جمع سماوة[185].

وقوله {فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}(38) الضمير المستتر في الفعل "تبع" لمفرد مذكر، يعود إلى لفظ الاسم الموصول "من" والضمير المتصل "هم" لجمع المـذكر يعـود إلى معنى "مَنْ" لأنه اسم موصول مشترك.

1- عدم مطابقة النعت للمنعوت:

كما في قوله {أَيَّامًا مَعْـدُودَاتٍ}(184) نعت جمع التكسـير لغـير العاقل بجمع المـؤنث السـالم أيامـاً معـدودات.{وَقَـالُوا لَنْ تَمَسَّـنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْـدُودَةً}(80) نعت جمع ما لا يعقل بمفـرد مؤنث في قوله تعالى: أياماً معدودة.

2- عدم مطابقة لفظ التوكيد للاسم المؤكد:

وقوله {وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}(31) عود الضمير مفرداً مؤنثاً على جمع ما لا يعقـل: الأسـماء كلها.

177(?) ينظراللغة العربية معناها ومبناها ص 233.

178(?) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية 211.

179(?) ينظر البيان في روائع القرآن 2/ 103.

180(?) نفسه 1/ 75.

181(?) ينظر الدر المصون 1/ 330.

182(?) ينظر الكليات معجم في المصطلحات والفروق 25.

183(?) ينظر البيان في روائع القرآن 2/ 103.

184(?) ينظر البحر المحيط 1/ 55، الدر المصون 1/ 123.

185(?) ينظر مشكل إعراب القرآن 1/ 84، إملاء ما منَّ به الرحمن 1/ 74، الدر المصون 1/ 123.

....

المبحث الرابع
عوارض مختلفة

1- عارض النقل:

النقل يكون بنقل الكلمة من أصل معناها إلى معنى كلمة أخرى لتضمينها معنى تلك الكلمة، أو بتعديه الفعل بحرف الجر لمفعول أو أكثر أو بإنابة لفظ عن آخر كالإنابة عن المفعول المطلق، و مجيء المصدر حالاً ومجيء الخبر أو النعت أو الحال مؤولاً بالمشـتق، ومجيء بعض المشتقات بمعنى مشتقات أخرى.

صور النقل في السورة:

أ – التضمين وذلك بالآتي:

- تضمين بعض الكلمات معاني كلمات أخرى.

كقوله { وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ }(14) ضمُن "خلا " معنى "مضى" معنى "صرف" فتعدى بإلى[186].

وقوله { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً }(17)ـ ضمُن "استوقد" معنى "أوقد" فنصب "نارا" مفعولاً به واحداً[187]. وقوله { كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ }(20)ضمُن "أضاء" معنى الفعل المتعدي "نوَّر" وحذف المفعول به, ثم عاد إليه الضمير المجرور "فيه"[188]. ويحتمل أن يكون بمعنى "لمع" فيكون لازماً. وقوله { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً }(22)ضمُن "جعل" معنى الفعل "خلق" المتعدي لواحد, فيكون "الأرض" مفعولاً به و"فراشاً" حالاً[189]. هذا وجه والوجه الآخر أن تكون بمعنى "صيَّر", فتكون "فراشا" مفعولاً ثانياً.وقوله { إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً }(26)ـ يحتمل أن يكون "ضرب" بمعنى الفعل "جعل" المتعدي لاثنين, فيكون "مثلاً" مفعولاً ثانياً, و"ما" مفعولاً أول أو "بعوضة" مفعولاً ثانياً و"ما" زائدة, ورجع صاحب الدر أن يكون "ضرب" بمعنى "بيَّن, ومفعولها "مثلاً"[190]. وقوله { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً }(143) ، وقوله { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا }(143) "جعلنا" بمعنى "صيرنا"[191].أي لا تنوو, ضمن "عزم" معنى "نوى" فعدي بنفسه لا بـ "على"[192].

- التعدية بحرف الجر لمفعول أو أكثر:

كقوله { فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ }(22) جاء المصدر "رزقا" اسم معنى يتعدى لمفعول واحد باللام في "لكم" أي: رزقا إياكم[193]. وقوله { وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ }(41)

وقوله { وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ }(89) دخول "لام" التقوية لتعدية اسم الفاعل "مصدق" إلى المعمول "ما". وقوله { مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ }(98) دخول "لام" التقوية لتعدية الوصف "عدو" إلى المعمول "الله".

ب – الإنابة:

186(?) ينظر تفسير النسفي1/21, الدر المصون1/145.

187(?) ينظر معاني القرآن للأخفش1/49, البيان1/59, إملاء ما من به الرحمن1/21, البحر المحيط1/225, تفسير الجلالين 5.

188(?) ينظر الكشاف1/219, إملاء ما منَّ به الرحمن1/23, تفسير النسفي1/27.

189(?) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن1/23, البحر المحيط1/97, الدر المصون1/192.

190(?) ينظر الكشاف1/271, البحر المحيط1/122, الدر المصون1/253, وفيها احتمالات إعرابية أخرى.

191(?) ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن1/67.

192(?) نفسه 2/23.

193(?) ينظر الكشاف1/235, البحر المحيط1/99, الدر المصون 1/194.

المقصـود بالإنابة إنابة لفظ عن لفـظ, كإنابة الجامد عن المشـتق, أو المشـتق عن الجامد[194], ولذلك صور متعددة منها ما يأتي:

مجيء المصدر أو الاسم في موضع الوصف:

كقوله { ذَلِكَ الْكِتَابُ }(2)ـ الكتاب خبر, أي: ذلك المسـتحق لهـذه التسـمية[195].وقوله { فِيـهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ }(2) ، "هدى" يحتمل إعرابه خبراً مرفوعاً بضمة مقدرة للتعذر, أو حالاً من الهاء في "فيه"[196] منصوب بفتحة مقدرة, وفي الحالتين هو مصـدر وضع موضع الوصـف, والتقـدير هادٍ, كأنه نفسه هداية[197]. وقوله { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ }(6)ـ مجيء المصدر "سواء" بمعنى اسم الفاعل "مستو" وإعراب ما بعده فاعلاً له[198]، وقوله { عَلَى الْخَاشِعِينَ (4 5) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ }(46,45)وقـــوع الاسم الجامد "الـــذي" نعتـــاً لـــ "الخاشعين"[199]. وقوله { قَـالُوا أَتَتَّخِـذُنَا هُـزُواً قَـالَ أَعُـوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُـونَ مِنْ الْجَـاهِلِينَ }(67) وقوع المصدر "هزوا" حالاً بمعنى "مهـزوا بنـا" أو ذوي هـزو[200].وقوله { إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَـةٌ }(10 2) ، "فتنة" أي فاتنون.. وقوله { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ }(185)ـ ، مجيء المصدر "هدى" حالاً على تأويله بـ "ذا هـدى". أو على تأويله بالمشـتق "هاديـاً". أو جـاء بالمصدر على سبيل المبالغة[201]. وقوله { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ }(187) ، "لباس" خـبر جامـد, أي ملابسات لكم.

- إنابة بعض الألفاظ عن المفعول المطلق:

كقوله { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً }(55)ـ "جهرة" نائب عن مفعول مطلق محذوف, والتقدير: رؤية جهرة[202].

- من العـــدول عن الأصل في قرينة الصـــيغة أو البنية مجيء بعض المشـــتقات بمعـنى مشـتقات أخـرى, فكأنها نقلت من صـيغتها الأصـلية إلى معـنى الصـيغة المذكورة ومن ذلك:

- مجيء صـيغة "فعيـل" بمعـنى صـيغة أخـرى[203], أو محولة عن أخـرى, مثـل:وقوله { وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }(10)ـ (174)ـ (178) ، وقوله { وَلِلْكَافِرِينَ عَـذَابٌ أَلِيمٌ }(104)مجيء "أليم" بمعـنى "مـؤلم" فهي فعيل بمعـنى مفعل[204]. وقوله { بَـدِيعُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ }(11 1)"البديع" بمعنى "المبـدع" صـيغة مبالغة من البـدع, أو من الإبـداع, وهو اسم من أسـماء الله الحسنى[205].وقوله { بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } (96)ـ ، وقوله { إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }(110) (237)، وقوله {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }(233)، وقوله { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } (265)ـ مجيء "بصير" بمعنى "مُبصِر", فهي "فعيل" بمعنى "مُفعِـل"[206]. وقوله { وَهُـوَ بِكُـلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }(29)ـ ، وقوله { إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }(32)ـ ، وقوله { وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

194(?) ينظر البيان في روائع القرآن 2/80.

195(?) ينظر البيان في روائع القرآن 2/80.

196(?) ينظر معاني القرآن للفراء1/12, مشكل إعـراب القـرآن الكـريم1/74, الكشـاف 1/120, البيـان 1/46, تفسـير أبي السعود 1/28.

197(?) ينظر تفسير النسفي1/13.

198(?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/134, الكشاف 1/151, إملاء ما منَّ به الرحمن 1/14, الدر المصون 1/105.

199(?) ينظر إعراب القرآن للنحاس 1/168, تفسير القرطبي 1/320, البحر المحيط 1/185.

200(?) ينظر البيان في غريب إعـراب القـرآن 1/91, ملاء ما منَّ به الـرحمن 1/42, الـدر المصـون 1/47, الفتوحـات الإلهية 1/63.

201(?) ينظر البحر المحيط 2/40, الدر المصون 2/444.

202(?) ينظر الكشاف 1/282, البيان في غريب إعراب القرآن 1/83.

203(?) ينظر صيغة "فعيل" واستعمالاتها في القرآن الكريم43

204(?) نفسه 44-45.

205(?) نفسه 56.

206(?) ينظر :صيغة فعيل واستعمالاتها فى القرآن الكريم 62-63.

}(95) وقوله { إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }(115)ـ ، وقوله { إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }(127)ـ ، وقوله { وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }(137) ، وقوله { فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }(158)ـ " العليم" صيغة مبالغة محولة من "عالم", وجمعها "علماء"[207].وقوله { وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }(184)ـ ، وقوله { فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }(185) "مريض" صفة مشبهة بمعنى "فاعل"[208].

2- عارض التنكير والتعريف:

***وذلك بتنكير ما حقه التعريف كتنكير المبتدأ لإفادة العموم, وتنكير صاحب الحال, ومن ذلك:**

قوله { فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ }(2) ، مجيء المبتدأ نكرة, وذلك لإفادة عموم الهداية.وقوله { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ }(7) تنكير المبتدأ "سواء"[209].وقوله { وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ }(7) تنكير المبتدأ "غِشَاوَةٌ" لإفادة التهويل والتفخيم[210].وقوله { وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }(7) (10) (174) (178)

تنكير المبتدأ "عذاب" لإفادة التعظيم, ووصفه للدلالة على هوله وعظمه[211].

3- عارض الالتفات: وذلك يكون بالالتفات من المتكلم إلى الغائب، والإظهار في موضع الإضمار.

صور الإلتفات في السورة:

1- الإظهار في موضع الإضمار, ومن ذلك:

قوله {أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ}(15)حيث ذكر الاسم الظاهر في موضع الإضمار والتقدير: أُوْلَئِكَ هم عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ.وقوله {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(20)حيث ذكر الاسم الظاهر – مع سبق ذكره – في موضع الإضمار والتقدير: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وقوله { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }(22)أقام اسم الجلالة المظهر في موضع المضمر وذلك للتفخيم, والأصل: فلا تجعلوا له أندادا[212].وقوله {فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }(217)فقد ذكر اسم الإشارة الظاهر في موضع الضمير والتقدير: أولئك حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وهم أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدُونَ فِيهَا.

ومن الإلتفات ذكر الضمير بعد حذف مرجعه أو عدم التصريح به:

كقوله { أَوْ كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ }(19)ذكر الضمائر "واو الجماعة" و "هم" في"يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ", مع أنه لم يسبق ذكر مرجعه, إذ أنه يعود إلى "أصحاب" المحذوف, والتقدير: كأصحاب صيب[213].وقوله { كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا }(20)

ذكر الضمير المتصل "هاء الغيبة" في "فيه", مع أنه لم يسبق ذكر مرجعه, إذ أنه يعود إلى "الطريق" المحذوف, والتقدير: أضاء لهم الطريق مشوا فيه, إذا كان الفعل "أضاء" متعدياً[214].

207(?) نفسه " 221.

208(?) نفسه 270.

209(?) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/77, الدر المصون 1/105.

210(?) ينظر تفسير أبي السعود 1/38.

211(?) ينظر تفسير التحرير والتنوير 1/258.

212 (?) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن 1/63, تفسير النسفي1/29, البحر المحيط 1/96.

213(?) ينظر الكشاف 1/216, تفسير النسفي1/26, البحر المحيط 1/86, الدر المصون 1/171, تفسير أبي السعود 1/53.

214(?) ينظر الكشاف 1/219, تفسير النسفي1/27.

وقوله { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ }(45)ورد الضمير المتصل في "إنها" مفرداً مؤنثاً بعد ذكر الصبر والصلاة, وهو عائد إلى الاستعانة المفهومة من الفعل "استعينوا", كما في قوله تعالى:{اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}[215] وذلك عند من قال ذلك[216], والراجح عود الضمير إلى الصلاة.

...

4- عارض الزيادة:

من صور الزيادة في سورة البقرة أن تأتي بعض الألفاظ زائدة في موضعها على خلاف الأصل، وذلك لإفادة معنى إضافي لا يتأتى إلا بذكرها ومن ذلك: قوله { وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ }(53)مجيء الواو زائدة بين النعت "الفرقان" والمنعوت"الكتاب قاله الكسائي"[217], وضعفه أبو حيان[218].

وقوله {قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}(215) ، وقوله { وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ }(270) ،وقوله{ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ }(272) ، وقوله { وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ }(272)مجيء "من" زائدة في المفعول به " من خير" و"من نفقة".وقوله {إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ}(68) ، وقوله {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ}(105) ، وقوله { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ }(107) ، وقوله { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ }(120) ، في الآيات السابقة وقعت "لا" زائدة بين المتعاطفين, وذلك لتأكيد النفي الذي أفاده النافي الأول "لا" أو "ما" أو "لن" أو "غير

2- زيادة حروف الجر: ومنه قوله تعالى :{ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ }(8)مجيء "الباء" زائدة في خبر "ما" "النافية"[219].وقوله { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ }(2 0)زيادة الباء في بسمعهم بدليل قراءة " بأسماعهم". وقيل دخلت للتعدية[220].وقوله { الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ }(27)مجيء "مِن" زائدة في الإيجاب عند من قال بذلك: مِن بعد ميثاقه[221].

وقوله { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ }(30) مجيء "اللام" زائدة والتقدير: نقدسك عند من يجيز ذلك[222]. وقوله { وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ }(41) وقوله { وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ }(91) } مجيء "اللام" زائدة للتقوية وتعدية اسم الفاعل.وقوله { فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ }(61) مجيء "من" زائدة في الإيجاب عند الأخفش و"ما" مفعول لـ "يخرج"[223].وقوله { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}(74) (85) (140) (144) (149) مجيء "الباء" حرف جر زائد في خبر "ما" النافية: ما الله بغافل .

215(?) سورة المائدة, الآية رقم [8].
216(?) ينظر مشكل إعراب 1/92, البيان في غريب إعراب القرآن 1/75.
217(?) معاني القرآن للكسائي 70.
218(?) ينظر: تفسير القرطبي1/341, البحر المحيط 1/202, الدر المصون 1/359.
219(?) رصف المباني 148.
220(?) رصف المباني 143, الجنى الداني 102.
221(?) إملاء ما منَّ به الرحمن 1/27, الدر المصون 1/257.
222(?) البحر المحيط1/143, الدر المصون1/234.
223(?) معاني القرآن للأخفش 1/298, إعراب القرآن للنحاس 1/180, مشكل إعراب القرآن لمكي 1/96.

الخاتمة

توصل البحث إلى عدة نتائج منها :

1 – أن فكـرة البنية الأساسـية هي الأسـاس الـذي يحكم الجملة ولا يمكن القـول بتقـديم أحد العناصر أو تأخيره أو حذفه إلا إذا كانت بنية الجملة تحكم بهذا الوضع .

2 – القـرائن سـواء أكـانت لفظية أم معنوية ، هي الـتي تسـمح بوجـود العـارض في الجملة ، فالقرينة هي التي تحدد نوع العارض فقرينة الرتبة هي الـتي تسـمح بتقـديم الخـبر على المبتـدأ مثلاً

3 – تمثلت في القرآن الكريم جميع أنواع عـوارض بنـاء الجملة العربية في أروع صـورها ، فهو منبر الأصول النحوية ، وفيه أبلغ تطبيق لهذه الظاهرة .

4 – اشتملت سورة البقرة على ألوان عديدة من أنواع العوارض ومنها الحذف ، كحذف المبتدأ وبقاء الخبر ، و حـذف الخـبر وبقـاء المبتـداء مرفوعـاً ، و حـذف الفعل وذكر الفاعل المرفـوع ، وحذف الفعل والفاعل وبقاء المفعول منصوباً .

5 – كثر في السورة ألوان التقديم والتأخير بين أجزاء الجملة ، فمنها تقديم الخبر على المبتدأ ، وتقديم المفعول على الفاعـل، وتقـديم المعمـول على العامل ، وتقـديم الجـار والمجـرور على عامله وذلك لإفادة الحصر ومرعاة لرؤوس الآيات .

6 – تضمنت السورة ألوانا أخرى من العوارض في ضوء قرينة البنية ، مثل النقل ، ويكون بنقل الكلمة من أصل معناها إلى معنى أخر لتضمينها معنى تلك الكلمة .

أو بتعدية الفعل بحـرف الجر لمفعـول أو أكـثر أو بإنابة لفظ عن آخر كمجئ المصـدر حـالا ، والإنابة عن المفعول المطلق ، ومجئ الخبر أو النعت أو الحال مؤولاً بالمشتق .

7 – ورد في السـورة الكثـير من العـوارض في ضـوء قرينة المطابقة ومنها التغليب ، وهو أن يغلب على الشئ مـالغيره لتناسب بينهما أو اختلاط ، ومنها المراوحة ، وهى مرعـاه المطابقة باعتبـار لفظ الكلمة أو معناها .ومنها التنكـير والتعريف وذلك بتنكـير ماحقه التعريف ، كتنكـير المبتدأ لإفادة العموم .

8 – كما اشتملت السورة على عدد كثير من العوارض في ضوء قرينة حروف الجر ، فكـان من العوارض في ضوء هذه القرينة تناوب حروف الجر ، وحذف حرف الجر ، وحذف حرف الجر مع الاسم المجرور.

9 – وكان من عوارض بناء الجملة في ضوء قرينة الإضـافة ، حـذف المضـاف وإقامة المضـاف إليه مقامه وحذف المضـاف إليه وإقامة المضـاف مقامة وحـذف المضـاف إليه والتعـويض عنه بالتنوين . وكل ذلك واضح في السورة .

وبعد ، فقد كانت هذه أهم النتائج التي توصلت إليها ، فـإن أصـبت فمن الله ، وإن أخطـأت فمن نفسي ، والله الموفق .

المصادر والمراجع

1– إعراب القران الكـريم لأبي جعفر أحمد بن محمد إسـماعيل النحـاس ، تحقيق زهـير غـازي زاهر ،مطبعة العاني بغداد 1977 م .

2 – إعـراب القـراءات السـبع وعللها لابن خالوية ، تحقيق د/ عبد الـرحمن العـثيمين ،مكتبة الخانجي القاهرة ، مطبعة المدني القاهرة ، الطبعة الأولى 1983 م.

3 –إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسـين العكـبري ، تحقيق إبـراهيم عطـوة عـوض ، مطبعة البـابلي الحلـبي مصر ، الطبعة الثانية 1969 م

4 – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحـويين البصـريين والكوفـيين لأبي البركـات الأنبـاري ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية القاهرة ، ب ط 1961 م .

5- البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة ،عبد الفتاح القاضى ، دار الكتاب العربى ،ط1 1401ه
6- البلاغة العربية (علم المعانى)، د/ فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، ط5 1998 م
7 – بناء الجملة العربية ،د / محمد حماسة عبد اللطيف دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة .
8 – البيان فى روائع القرآن ، د / تمام حسان، عالم الكتب ، ط2 1420 ه – 2000م .
9 – البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق د / طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1970 م .
10 – تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، شرح السيد أحمد صقر ، دار التراث القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1973 م .
11 – تذكرة النحاة ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 1406 ه -1986م .
12 – تفسير أبي السعود للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث ، بيروت .
13 – تفسير البحر المحيط لأبي حيان ، الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض .
14 – تفسير التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر بن عاشور ، دار أسحون للنشر والتوزيع تونس 1997 م .
15 – تفسير الجلالين ، لجلال الدين السيوطي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ط 1 2004 م .
16 – تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبدالله بن مسام بن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر _ دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978 م .
17 – تفسير القرطبى ،لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى ،تصحيح أحمد عبد العليم البردونى ، مطبعة الشام للتراث ،بيروت ،ط2 1952 م .
18 – تفسير النسفي ، لأبي البركات عبدالله النسفي ، دار الفكر .
19 – الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د / فاضل صالح السامرائي ، ط 1 ، دار الفكر ، 2002 م .
20 – الجنى الدانى فى حروف المعانى ، ،لحسن بن القاسم المرادى ،تحقيق طه محسن ،مؤ سسة دار الكتب للطباعة والنشر ،بغداد 1396ه - 1976 م
21 – الحجة في القراءات السبع لابن خالوية ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، ط 2، 1977 م .
22 – حروف المعاني، للزجاجي ، تحقيق دكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ط 1 ، 1984 م .
23 – خصائص التراكيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، دكتور محمد أبو موسى ،مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1996 م .
24- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ،تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق 1424ه.
25- دلالة السياق ، تأليف ردة الله بن ردة الطلحي ، مطابع جامعة أم القرى ،1424ه .
26 – دلائل الإعجاز ،لعبد القاهر الجرحانى ،تحقيق محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجى للطباعة والنشر، ط3 1413ه -1992م .
27 – رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ،للمالقى ، تحقبق أحمد محمد الخراط ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
28- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،ط1982م .
29- صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم ، دكتور /أحمد علي طلب ، مطبعة الأمانة ،القاهرة ،ط1 1987م.
30 – ظاهرة الحذف والإسناد و مخصصاته ،د / موسى مصطفى العبيدان ، ط1 1994م .

31 – الظواهر اللغوية فى التراث النحوى ، د / على أبو المكارم ،القاهرة ،1387ه – 1986 م .
32- الظـواهر النحوية في الفواصل القر آنية ، د/مـبروك عطية ،مكتبة الـتركي ، طنطا ، مصر ،ط1 1997م
33- العـدول عن المطابقة بين أجـزاء الجملة ، نجلاء محمد نـور ، دار ابن كثـير ،دمشق ،ط1 1998م
34 – الفتوحـات الإلهية بتوضـيح تفسـير الجلالين للـدقائق الخفية ، سـليمان بن عمر العجيلى الشافعي ، مطبعة عيسى البابلى الحلبى .
35 – قضايا اللغة العربية فى اللسانيات الوظيفية ، د/ أحمد المتوكل ،دار الأمان ، الرباط .
36 – كتاب السبعة ،لابن مجاهد ، تحقيق شوقى ضيف ،دار المعارف ، مصر ، ط2 1400ه .
37- كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1973م
38 - الكشـاف عن حقـائق التنزيل وعيـون الأقاويل في وجـوه التأويل ، لأبي القاسم جـار الله الزمخشري ، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي بصر ، الطبعة الأخيرة 1966م .
39 - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفـوتي ،قابله و أعده للطباعة د/عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت ،1993م
40- اللغة العربية معناها و مبناها ، د/تمام حسان ، عالم الكتب ،ط3 1981م .
41 – المثل السـائر فى أدب الكـاتب والشـاعر ،لابن الأثـير ، تحقبق محمد محى الـدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 1991 م .
42- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن طالب القيسي ، تحقيق ،د/حاتم صالح الضـامن ،مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، سوريا ،ط2 1985م.
43- معـاني الحـروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرمـانى ،تحقيق د/عبد الفتـاح إسـماعيل شلبي ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة 1973م .
44- معـانى القـراءات ،لأبى منصـور الأزهـرى ،تحقيق ودراسة د/ عيد مصـطفى درويش و د/ عوض بن حمد القوزى ، ط1 1412ه -1991م .
45- معـاني القـرآن لأبي زكريا يحـيى الفـراء ،تحقيق /محمد على النجـار و آخـرون ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
46- معانى القرآن لعلى بن حمزة الكسائى ، أعاد بناءه وقـدم له ، د/عيسى شـحاته ، دار قبـاء للطباعة والنشر و التوزيع القاهرة 1988م.
47- معانى القـرآن الكـريم للإمـام أبي جعفر النحـاس ، تحقيق محمد علي الصـابوني ، الطبعة الأولى 1989م .
48 - معانى القرآن وإعرابه ، لأبى إسحاق إبراهيم الزجاج ، شـرح وتحقيق د/عبد الجليل عبـده شلبي ، دار عالم الكتب ، بيروت ،ط1 1988م .
49- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد البـاقى ، دار الحـديث ، ومطبعة المدني ، القاهرة .
50- مغنى اللبيب، لابن هشام الأنصارى ، دار إحياء الكتب العربية
51- من وسـائل أمن اللبس ، د / عبد القـادر أبو سـليم ،مجلة كلية الشـريعة والدراسـات الإسلامية ، مكة المكرمة ، العدد الأول ،1394ه .
52- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوى الدلالى ، للـدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ،دار غريب ، القاهرة ،ط2
53- نكت الإعراب في غريب الإعـراب في القـرآن الكـريم ، للزمخشـري ، تحقيق د/محمد أبو الفتوح شريف ، دار المعارف ،مصر .